

الأوثان في القرآن
(دراسة موضوعية)



البحث الجامعي
مقدم لكلية أصول الدين والإنسانية للحصول على درجة الجامعية الأولى
في علم التفسير والحديث

إعداد الطالب :

محمد حريص فوزي

(١٣٤٢١١٠٧٠)

كلية أصول الدين والإنسانية
الجامعة الإسلامية الحكومية والي سونجو سمارنج

٢٠١٨

التصريح

صرح البحث بالصدق والأمانة بأن هذا البحث العلمي لا يتضمن الآراء من المتخصصين أو المادة التي نشرها الناشر أو كتبها الباحثون إلا أن تكون مرجعا ومصدرا لهذا البحث.

سمارنج، ١١ يناير ٢٠١٨ م
الباحث

محمد حريص فوزي

رقم الطالب: ١٣٤٢١١٠٧٠

الأوثان في القرآن
(دراسة موضوعية)



البحث الجامعي

مقدم لكلية أصول الدين والإنسانية للحصول على درجة الجامعة الأولى
في علم التفسير والحديث

إعداد الطالب :

محمد حريص فوزي

(٧٠-١٤٤١١)

تاريخ: ١٥ يناير ٢٠١٨

وقته

المشرف الثاني

محمد مسعود الشاذلي

رقم الوثيقة: 19720609 200003 1 003

المشرف الأول

د. احمد مشعل الماجستير

رقم الوثيقة: 19720609 199903 1 002

تصحيح لجنة المناقشة

إن هذا البحث العلمي لطالب:

الإسم : محمد حريص فوزي

رقم الطالب : (١٣٤٢١١٠٧٠)

الموضوع : الأوثان في القرآن (دراسة موضوعية)

ناقشها مجلس لجنة المناقشة كلية أصول الدين والإنسانية جامعة والي موطنو الإسلامية الحكومية
وقرر أنه منح للحصول على درجة الجامعة الأولى في علم التفسير والحديث.

سماوات: ٤ يناير ٢٠١٨ م

الكاتب:



رقم هوية: 19640302 199303 2 001

رئيس لجنة المناقشة:



رقم التوظيف: 19720809 200003 1 003

المتصح الثاني:



رقم التوظيف: 19710607 199503 1 001

المتصح الأول:



رقم هوية: 19770502 200901 1 020

الشعار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ

(٤٢)

سورة الروم: الآية ٤٢

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي:
إلى والدي الكريم أحمد مطهر المرحوم ووالدتي الكريمة مسرعة
واخواني واخواتي الشقيقة
وإلى مشايخي و أساتذتي وأصدقائي وجميع من أحيا سنة رسول الله
ويحي التراث ويحب العلم ويرتحل للحصول عليه
تغمّدكم الله بالرحمة والعافية

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذي اصطفى محمد، وآله الطاهرين. وبعد
وقد انتهى البحث تحت الموضوع: " الأوثان في القرآن (دراسة موضوعية)" . لذا، ما
أسعد الباحث في هذه المناسبة البديعة حتى لايقوى أن يعبر ما خطر بباله وذهنه من
فرحته العميقة العظيمة.

انطلاقاً من ذلك، يقدم الباحث الشكر لحضرة:

١. فضيلة الدكتور محبين نور الماجستير الحاج كرئيس جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارة مع وكيله
٢. فضيلة الدكتور محسن جميل الماجستير كعميد كلية أصول الدين والإنسانية مع وكلائه.
٣. فضيلة محمد شعراي الماجستير الحاج كرئيس قسم التفسير والحديث كلية أصول الدين بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارة
٤. فضيلة سيرى بورو نوحسية الماجستير كسكرتير قسم التفسير والحديث كلية أصول الدين بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارة
٥. فضيلة الأستاذ الدكتور احمد مشافق الماجستير و محمد مسرور الماجستير كمشرفين لهذا البحث الجامعي
٦. صاحب الفضيلة والدى احمد مطهر المرحوم ووالدتي مشرعة حفظهما الله تعالى وإخواني الشقيقة حنيف لطفى الماجستير و فيك عليا ملتي و لنا فوزيا زمزمي، ولكم مني جزيل الشكر على كل شيء.

٧. فضيلة الأساتيد الأعزّاء، فضيلة الأستاذ فخر الدين عزيز الماجستير كمشرف معهد النموذجي، شكرا على غريز العلوم التي انتفع الباحث منهم. شكرا على نقاشهم ودعائهم.

٨. فضيلة الأصحاب والأصدقاء في جميع المنظّمات وسعادة الأصدقاء في البرنامج النموذجي لكلية أصول الدّين، خاصّة للمرحلة التاسعة الّذين قد استغرق أوقاتهم للنقاش.

جزاكم الله أحسن الجزاء، عسى الله أن يعطينا علما نافعا وحكمة وأن يهدينا إلى الصراط المستقيم.

سمازنج، ١٥ يناير ٢٠١٨ م

الباحث،

محمد حريص فوزي

رقم الطالب: ١٣٤٢١١٠٧٠

محتويات البحث

i	موضوع البحث
ii	التصريح
iii	موافقة المشرف
iv	تصحيح لجنة المناقشة
v	الشعار
vi	الإهداء
vii	كلمة الشكر والتقدير
ix	محتويات البحث
xii	ملخص البحث

الباب الأول: مقدّمة

١	أ. خلفية البحث
٩	ب. تحديد مشكلات البحث
٩	ج. أهداف البحث وأهميته
١٠	د. الدراسة السابقة
١٣	هـ. منهج البحث
١٨	و. نظام كتابة البحث

الباب الثاني: الإطار النظري

٢١	أ. التعريف من التفسير لغة واصطلاحاً ونشأته
٢٥	ب. التعريف من التفسير الموضوعي والخطوات المنهجيات

- ج. مفهوم لفظ الأوثان لغة و اصطلاحاً ٢٧
- د. البيانات من اصطلاح القران عما يقصد بالأوثان. ٢٨
- هـ. التماثيل التي اشتهرت في شبه جزيرة العرب القديم ٢٩
- و. الايات القرآنية المتعلقة بأللفاظ الأوثان والأصنام و الأنصاب. ٣٠
- ز. الأسباب المدعاة الي عبادة الأوثان. ٣٢
- ث. الأحوال الإجتماعية في شبه جزيرة العرب قبيل ظهور الإسلام..... ٣٣
- الباب الثالث: التفاسير عن الايات القرآنية المتعلقة بأللفاظ الأوثان والأصنام و**

الأنصاب

- أ. مجموعة التفاسير عن ايات الأوثان في القرآن..... ٣٦
١. السورة الحاج: الآية ٣٠ ٣٦
٢. السورة العنكبوت: الآية ١٧ ٣٨
٣. لسورة العنكبوت: الآية ٢٥ ٣٩
- ب. مجموعة التفاسير عن ايات الأصنام في القرآن ٤٠
١. السورة الأنعام: الآية ٧٤ ٤٠
٢. السورة الأعراف: الآية ١٣٨ ٤٢
٣. السورة ابراهيم: الآية ٣٥ ٤٤
٤. السورة الانبياء: الآية ٥٧ ٤٦
٥. السورة الشعراء: الآية ٧١ ٤٧
- ت. مجموعة التفاسير عن ايات الأنصاب في القرآن..... ٤٩
١. السورة المائدة: الآية ٣ ٤٩
٢. السورة المائدة: الآية ٩٠ ٥١
٣. السورة المعارج: الآية ٤٣ ٥٢

الباب الرابع: تحليل البحث

- أ. تحليل التفاسير عن آيات الأوثان في القرآن الكريم الذي يحتوي علي الفاظ الأوثان والأصنام والانصاب. ٥٣
١. أن تلك الألفاظ الأوثان والأصنام والانصاب تطلق علي معبودة من دون الله ٥٩
٢. أن تلك الألفاظ الثلاثة تتعلق وترتبط بالعناصر مصنوعتها ٦٠
٣. أما أشكالها من تلك الأوثان والأصنام والأنصان متنوعة ٦١
- ب. صلاحية التفاسير من آيات الأوثان في القرآن الكريم. ٦١
- ت. مناسبة التفاسير في هذا العصر ٦٢
١. إثبات توحيد الله وصدق رسوله بالبراهين والأدلة ٦٢
٢. المشروبات والأطعمة التي يأكلوها تأثيرة لأخلاق العباد ٦٤
٣. ان ممارسة الشرك ترتبط بالذم التقليد وفساده ٦٤
-

الباب الخامس: الاختتام

- أ. الخلاصة والنتيجة. ٦٦
- ب. الإقتراحات ٦٦
- ت. الخاتمة ٦٨

قائمة المراجع

ترجمة الباحث

ملخص البحث

أن القرآن الكريم هو الميزان الواضح لحال الأمة الإسلامية، أبان الله تعالى بعثة الرسل لكل الأمم. ولقد بعثنا في كل أمة رسولا، إن سنته تعالى في خلقه إرسال الرسل إليهم، وأمرهم بعبادة الله، ونهيهم عن شركه، وهو كل ما عبد من دون الله من الشمس والقمر والكواكب والشيطان وغيرها. فلقد أرسل في كل أمة رسولا منذ حدث الشرك. يطلق القرآن الكريم علي بعض اللفاظ المختلفة اشارة إلى الوثنية، منها لفظ الأوثان ولفظ الأصنام ولفظ الأنصاب في آيات القرآن.

يستخدم الباحث في هذه الدراسة الأساليب النوعية بطريق البحث و التفتش من الكتب أو المطبوعات في المكتبة. ثم التطبيقية من تلك المعاني الدينية بواسطة مقارنة الموضوعية الوصفية و مقارنة الاجتماعي التاريخ اي باستخدام التاريخ و التسلسل الزمني ترجمة الأفكار الشمولي في السياق إلى المصطلحات المناسبة.

وبسبب هذا، الباحث في حاجة إلى أخذ الجديد الإصلاح في البحث و إعداد المفاهيم الموضوعية من الفاظ الأوثان و الأصنام والانصاب وأخذ مفهوم التفاسير منها استنادا من القرآن الكريم، مع الاشارة إلى إيات القرآن التي تعالج هذه المشاكل. ويحاول الباحث تحليل ما ناقسه المفاسير القديم والمعاصر في فن تفسير القرآن، قدرتهم في تفسير القرآن وتبليغ توصيته في سياق الكلام حتي يجعله متوفقا ومتناسبا بمرواحوال الناس.

والهدف الأخير لهذا البحث هو تصوير مفهوم الموضوعية بعض التفاسير عن لفظ الأوثان في إيات القرآن الكريم وإمكانية تطبيقه و الصلاحية عنه علي المسلمين فضلا في الزمن الحاضر.

وأما نتائج البحث التي حصلها الباحث من هذا البحث هي بأن التفاسير من لفظ الأوثان، وأما الأوثان فيطلق على التمثال وغيره، مما عبد من دون الله تعالى على أي شكل كان حيا أو ميتا. فيكون كل صنم وثنا وليس كل وثن بصنم، وأن الوثن أعم من الصنم، لأن الصنم لا يطلق إلا على التمثال فقط. فصار الوثن يشمل الصنم وغير الصنم مما عبد من دون الله عز وجل.

وأن التفاسير من لفظ الأصنام هي المعبود ما ينحت ويصور من حجر أو خشب أو ذهب أو نحو ذلك على هيئة صورة كصورة كوكب أو شجرة أو عبد صالح أو حيوان. فالأصنام التي كان يعبدها قوم إبراهيم إنما هي تماثيل صنعوها بأيديهم على هيئة صور مخصوصة وعبارة عن مجرد جماد لا حياة فيه و لا يوجد به روح وذلك لعدم قدرته على السمع أو النطق أو النفع أو الضرر سواء لنفسه أو لغيره، و هو يكون في الغالب على شكل تمثال مصنوع من جانب الإنسان.

وأن التفاسير من لفظ الأنصاب هي كل ما عبد من دون الله. وكان النصب الألهة التي كانت تعبد من أحجار وكانت تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله. والنصب هي كل ما نصب للعبادة، و اما الأنصاب هي الاماكن التي تذبح عندها الذبائح لتقدمها للآلهة. كان العرب في جاهليتها يذبحون عندها وينضحون ما أقبل منها إلى البيت بدماء تلك الذبائح ويشرحون اللحم ويضعونه على النصب. فهني الله المؤمنين عن هذا الصنيع، وحرّم عليهم أكل هذه الذبائح.

الباب الأول

أ. خلفية البحث

كان الكتاب والسنة أساسين من مصادر الإسلام, وتركهما رسول الله لأمته. كما قال صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله, وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون^١. وجعل الله القرآن معجزة خالدة ومتواترة من رسول الله إلى الآن. وذلك لما حفظه الله مع من حفظه كما قال: **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**^٢. وأما سنته, فقد أمرنا الله أن نطيعه رسوله كما قال: **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**^٣.

والقرآن الكريم هو الميزان الواضح لحال الأمة الإسلامية, فكلما اهتدت بهداه وعملت به في جميع شؤونها, سعدت وعز جانبها, وكلما ابتعدت عنه وضعفت استمسакها به ابتليت بالذلة والتفرق وتداعي الأمم عليها. كتب الله قبل القرآن الكريم لا تناقش شيئاً كما شرح الله في القرآن. المسائل العلمية التي تم إثباتها هو رمز للقيادة الله للتفكير دائماً مستقيم واتبع الممر الذي ليس خارج العلامة. تطوير العلوم الحديثة ويشمل مجموعته متنوعة من الأشياء, لا يوجد التعارض مع إيات القرآن الكريم من المشاكل التي اختبرت حقيقته في العلوم الحديثة. هذا مثال علي معجزات القرآن الكريم^٤.

^١ الحديث في صحيح مسلم (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٩٩٣) ج ٢, ص ٨٨٦,

في كتاب الحج, باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم, الحديث رقم ١٢١٨

^٢ الحجر: ٩

^٣ آل عمران: ٣١ - ٣٢

^٤ Said Abdul Azhim, *Keagungan Kemukjiztan Nabi SAW* (Jakarta: Qultum Media, 2006), hal 6

القران الكريم هو دليل علي عظمة الله , مع المعجزة التي كشفت انه في طول حياة رسول الله لم يجد الصعوبة و المشكلات في فهم رسالة القران الكريم , و اذا كانت المشكلات التي نشأت يمكن ان نسال مباشرة الي رسول الله كواسلة الوحي^٥ .
وأنزل الله القران الكريم باستخدام اللغة العربية كوسيلة للاتصال الرسالة. ووفقا لظرف الاجتماع والتاريخ نبي محمد الذي راي انه متلقي الوحي في المكان الذي أرسل اليه^٦. وهذا يعطي مؤشرات علي انه قادر علي فهم رسالة القران ويمكن إيصال تلك الرسالة إلى امته. وبسبب ذلك, نحن نحتاج القواعد اللغة العربية و علوم القران في فهم مقصود القران مثلا معني المفردات او الألفاظ المتنوعة من آيات القران الكريم^٧.
وفي زمن النبي والصحابة لم توجد الاختلافات في فهم الآيات من الله , لأنهم الصحابة إعطاء نفس التفسير لما ينقله النبي. رسول الله محمد هو الأول مفسر القران الكريم الذي أنزل الله عنه من خلال الملاك جبريل.
بعد وفات النبي محمد قد ظهرت فيها المشكلات الكثيرة, مثلا قصة الإسرائيليات الذي ليست لها مصدرا واضحا أصلا, و لذلك تظهر سوء فهم المسلمين. القصة في القران لم تعالج بالتفصيل والتسلسل الزمني في الماضي , لان القران ليس كتاب التاريخ علي الرغم انه أقول عن التاريخ^٨.

⁵ Abdul Mustaqim, *Epistimologi Tafsir Kontemporer* (Jogjakarta: Lkis, 2012), hal 5

⁶ Aksin Wijaya, *Menggugat Otentitas Wahyu Tuhan, Kritik atas Nalar Tafsir Gender* (Yogyakarta: Safira Insania Press, 2004) cet. 1 hal. 51

⁷ M Hidayat Noor, *Al-Qur'an dan Proses Turunnya*, dalam Abdul Mustaqim (ed.), *Antologi Studi Tafsir (Klasik dan Modern)* (Yogyakarta: Jurusan TH UIN Su-ka, 2002), hal 24

⁸ مناع بن خليل القطان, مباحث في علوم القرآن, (الرياض: منشورات العصر الحديث,

دراسة القرآن الكريم كمثل جوهر علي كل جانب والتي تنبعث منها ضوء للناس الذين يفهمون ذلك بجديده، ودائما مع مرور الزمن. و اما الدليل هو ظهور مختلف أساليب تفسير القرآن الكريم , فقد أتاح للعلماء فهم التعليمات الواردة في آيات القرآن الكريم. أنزل الله القرآن الكريم في مكان ووقت المعين المتربطة بمصالح العباد وفي مجتمع له قيم ثقافية واجتماعية. نزل في منطقة الشرق الأوسط الماضي وقت القوي العظمي لها تأثير واسع, وهي المسيحيين الرومان والفرسية والممالك الصغيرة في جنوب العربية.⁹ ومن القصة السابقة من قصص الأنبياء هي قصة بناء الكعبة التي يقوم بها النبي إبراهيم و إسماعيل, و بناء الكعبة الاول هو في عهد النبي ادم وجعله كمكان للعبادة والدعوة إلى دين الإسلام في مكة المكرمة.

رسالة الاسلام التي يحملها ويسلمها النبي إبراهيم مع عائلته قد تغيرت ببطء مع تعاليم الشرك بالله. وهذا الواقع قد يجري بطول الدهر غير معين انه لا يوجد دليل ان يشرح طول تعاليم النبي إبراهيم الذي يعتقد شعب مكة المكرمة , وكيف ان التسلسل الزمني لتحويل تعاليم التوحيدية¹⁰. كماقال الله في القرآن الكريم :

(إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) (١٢٥)¹¹

كما قال ابن كثير في تفسيره, هناك اراء التي تقول علي ان أصل لماذا يعبد شعب العرب علي الأصنام. ان عادتهم قبل مغادره من مكة المكرمة أخذ حجارة حول الكعبة بهدف تكريم الأماكن المقدسة-مكة المكرمة. ولكن الان انهم يعبدون هذه الحجارة.¹²

⁹ M. Quraish Shihab, dkk., *Sejarah dan 'Ulum al-Qur'an*, (Jakarta: Pustaka Firdaus, 2001), cet. III, hal. 1

¹⁰ مناع بن خليل القطان, المصدر السابق, ص ٣٠٩

¹¹ البقرة: ١٢٥

¹² Ali Nurdin, *Qur'anic Society, Menelusuri Konsep Masyarakat Ideal dalam Al-Qur'an*, (Jakarta: Erlangga, 2006), cet. 1, hal 31

المشركون أشركوا مع الله آلهة أخرى في العبادة، فنهاهم الله عن ذلك، المشركون لم يوحدهوا الله سبحانه وتعالى في العبادة. ^{١٣} كما قال تعالى: هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين * فلما آتاها صالحا جعلوا له شركاء فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون^{١٤}.

كما قال ابن كثير في تفسيره، يخبر الله تعالى أنه خلق جميع الناس من آدم عليه السلام وأنه خلق منه زوجه حواء، وجعل منها زوجها ليألفها ويسكن بها، فلا ألفة بين روحين أعظم مما بين الزوجين، ولهذا ذكر تعالى أن الساحر ربما توصل بكيدته إلى التفرقة بين المرء وزوجه.^{١٥}

يخبر الله أن ذلك الرجل لما وطئ زوجته وجامعها حملت حملا خفيفا، وذلك أول الحمل، لا تشعر المرأة بثقل الحمل في بدايته، فالمرأة لا تجد له ألما لأن ما حملته النطفة، النطفة يعني قليلة، ثم العلقة ثم المضغة. فلما صارت ذات ثقل، أصبح الحمل ثقيلًا دعوا الله ربهما لئن آتيتنا يا رب بشرا سويا لنكونن من الشاكرين.

وانكر الله سبحانه على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره من الأوثان والأصنام والأنصاب، وهي مخلوقة لله مربوبة مصنوعة، لا تملك شيئا من الأمر ولا تضر ولا تنفع ولا تنتصر لعابديها، بل هي جماد لا تتحرك ولا تسمع ولا تبصر، وعابدها أكمل من الأصنام التي يعبدونها بسمعهم وبصرهم وبطشهم.^{١٦}

^{١٣} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، ج ١، ص ٤١٣.

^{١٤} الأعراف: ١٨٩، ١٩٠.

^{١٥} نفس المراجع، ج ٣، ص ٥٢٥.

^{١٦} محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، (بيروت: دار الجيل الجديد، ١٤١٣ هـ)، ج ١،

ولهذا قال تعالى: (أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون)^{١٧} أتشركون به من الأصنام ما لا يخلق شيئا ولا يستطيع ذلك, ولا الأصنام تستطيع أن تنصر نفسها ممن أرادهم بسوء. إذا جاء واحد يكسر هذه الأصنام لا يستطيعون أن يمنعوه ولا أن يصدوه, كما كان النبي ابراهيم يكسر أصنام قومه ويهينها غاية الإهانة.^{١٨}

لقد نهي القرآن الكريم على من عدد الإله, فاتخذ إلهين اثنين أو اتخذ التثليث أو عبد شيئا من الخلق, كالشمس والقمر والأصنام, وحرك عقول المعددين للإله إلى النظر فيما يوجب وحده المعبود وحدة تامة كاملة.

ومن الاسباب الشرك بالله وله المدعاه التي تؤثر بأفعال المشركين, منها: الاول, رغبة البشر الي شئى اخر اعلي منهم الذي يحتاج في حالة الضرورة. مثلا في مسألة تكهن المستقبل, الرجاء الي الخير, والرجاء الي السعادة. و الثاني, الإعتماد الي يكرم صاحب المقام الذي قد مات اما من رئيس القبيلة او الموروث. ثم يشكل التماثيل من تلك الاشخاص, هذه من رمز الاحترام. و الثالث فقد الاعتقاد والايمان بالله بعد رسالة ابراهيم. القران الكريم اشار الي ان شرك بالله هو من افعال القوم الذي لا سلم بذات الله العظيم. الأصنام المصنوع ليس له القوة في السمع والبصر و اعطاء الخيرات علي المشركين.

١٩

^{١٧} الأعراف: ١٩١

^{١٨} مناهج جامعة المدينة العالمية, التفسير الموضوعي, (بلا مكان: جامعة المدينة العالمية,

بلا عام), ج ١ ص ١٥٢

¹⁹ Alfu Rohmatin, *Makna Lafadz Al-Ashnam dalam Al-Qur'an Menurut Quraish Shihab*, (Surabaya: Universitas Islam Negeri Sunan Ampel,), hlm. 4

يطلق القرآن الكريم علي بعض الكلمات المختلفة اشارة إلى الوثنيه^{٢٠} , كما في الفاظ الأوثان, والأصنام, و الأنصاب. لفظ الأوثان يقول ثلاث مرات, في السورة الحاج اية ٣٠, والسورة العنكبوت اية ١٧ و ٢٥. ٢١ ثم لفظ الأصنام يقول في القرآن الكريم خمس مرات , منها في السورة الاعراف اية ١٣٨, والسورة ابراهيم اية ٣٥, والسورة الانعام اية ٧٤, والسورة الشعراء اية ٧١, و السورة الانبياء اية ٥٧. ٢٢ ثم ولفظ الأنصاب يقول ثلاث مرات ايضا, في السورة المائدة اية ٣ و ٩٠, وفي السورة المعارج اية ٢٣. ٤٣

وقال قريش شهاب في تفسيره يقول ان الأصنام هي الشكل المعبود اي شيء مصنوع من الحديد أو الخشب , والذي شكل علي وجه التحديد لتمثيل صفات الرب الذي يعبد^{٢٤}. المصليين علي الأصنام يري بان الملائكة والجن هو شيء غير مادي. ولذلك , فهم يمثله في كائن نموذج. قالوا المشركون لم يعبدوا الأصنام , ولكن يعبدون شيء ان يرمز من الأصنام.^{٢٥}

وكما في القاموس الاندونسي, ان لفظ للأصنام بوصفها اسم الله الماثيل , ومن ثم اتسعت استخدامها أصبحت حساسة أو الأشياء مثل الشمس, والقمر, والكائنات الحيوانية, والملائكة والأشياء المختلفة التي يعبدها بالاضافة إلى الله هم من تماثيل الأصنام. من حيث الأخرى الأصنام هو كل شيء مصنوع من الخشب والحجر والذهب والفضة

²⁰ A. Hamid Hasan Qolay, *Kunci Indeks dan Klasifikasi Ayat-Ayat Al-Qur'an*, (Bandung: Pustaka, 1989), hlm. 371.

^{٢١} نفس المراجع, ص ٤٧٨

^{٢٢} محمد فؤاد عبد الباقي, معجم مفهرس لألفاظ القرآن, (بيروت: دار الفكر, ١٩٨١), ص

^{٢٣} نفس المراجع, ص ٧٠١

²⁴ M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah, Pesan dan Kesan Keserasian Al-Qur'an* (Jakarta: Lentera Hati, 2002), Jilid 10, hlm. 61.

²⁵ *Ibid*, hlm. 62.

وأنواع مختلفة من المواد في الأرض التي لديها شكل يشبه الكائنات الحية مثل البشر ,
والحيوانية أو النباتات وتظهر معنى الأصنام. وفي الشكل الفعل له معنى العبادة أو الوثنية
انه مكروه شيئاً.

وفي قصة إبراهيم وقومه في السورة الشعراء, كما قال الله تعالى: **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ
إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ
(٧٤).**^{٢٦}

كما قال وهبة بن مصطفى الزحيلي في التفسير المنير, فإن إبراهيم عليه السلام منذ
صغره, آتاه الله رشدًا وحكمة, وفوجئ في حال شبابه بعبادة قومه الأصنام, فقال لأبيه
وقومه, ما الذي تعبدونه؟ فأجابوه بأننا نعبد هذه الأصنام, ونبقى قائمين على عبادتها
على الدوام, ملازمين لها في كل وقت وزمان.

ناقشهم إبراهيم الخليل عليه السلام بأن تلك الأصنام لا تتصف بمقتضى العقل
بصفات الإله, فإنهم لا يسمعون دعاءكم حين تدعون, ولا ينفعونكم بشيء, ولا يدفعون
عنكم ضرراً. فأجابوه متمسكين بالتقليد الموروث الأعمى: لقد وجدنا آباءنا يفعلون
ذلك, أي لا حجة ولا برهان من العقل على عبادتها, وإنما هو مجرد تقليد, وهو في الواقع
أقبح وجوه التقليد, لأنه على ضلالة, ويناقض الواقع, ويفرضه الفكر الصحيح, ولا حجة
فيه.^{٢٧}

فتبرأ إبراهيم عليه السلام من جميع ما عبد من دون الله تعالى, وعداوته له, وعبر
عن بغضه وعداوته لكل معبود سوى الله عز وجل, وقال: أخبروني عن حال ما تعبدونه,

^{٢٦} الشعراء: ٧١-٧٤

^{٢٧} هبة بن مصطفى الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, (دمشق: دار الفكر

المعاصر, ١٤١٨) ج ١٩, ص ١٦٦

أنتم وأسلافكم الأقدمون في غابر الزمان إلى الآن، هل حققت هذه العبادة شيئاً، وهل لهذه الجمادات أي تأثير؟ وأتحدّثها بأن تجلب إلي ضرراً أو سوءاً، فهي كلها عدوّ لي لا أعبدها، ولكن أعبد الله رب العوالم كلها من إنس وجن، فهو الذي أوجدني ورزقني، وهو الذي يرشدني لطاعته، ويهديني دائماً للخير والصالح في الدنيا والآخرة، وهو الذي يرزقني الطعام والشراب وغيرهما من أنواع الرزق المتجدّد والدائم.^{٢٨}

ويستخدم لفظ الأوثان في الإشارة إلى مصطلحات مختلفة في القرآن الكريم. كل من هذه الألفاظ لها معني مختلف اتفاقات مع السياق الذي يتم استخدام الكلمة ويستريح. وهذا كما قال محمد سهرور، أحد المفكرين المعاصرين، ان الألفاظ التي يستخدمها القرآن ليس لها مرادف (معادل الألفاظ)، مما يعني ان كل الألفاظ لها معني المناسبة في سياق الألفاظ المنطوقة في الاستراحة. عندما الموافقة بوجود المرادفات، وهذا يعني انه قد نكث في التطور التاريخي لاستخدام الألفاظ او الايات الواردة في القرآن الكريم.^{٢٩}

ولتمييز بين هذه الألفاظ الثلاثة ، نحن نحتاج الي استعراض شامل ودقيق في تفريق الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب، ومن الامثال المتردفة في بعض الآيات من القرآن الكريم، حتي ليس الفرق بينهم: كما قال الله تعالى: **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧)**^{٣٠} والآية : **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ (٥٧)**^{٣١}

^{٢٨} نفس المراجع، ص ١٦٧

^{٢٩} Muhammad Syahrur, *Al-Kitab wa al-Qur'an: Qiro'ah Muashirah* (Damaskus: al-Ahafi li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', 1991) hlm. 23

^{٣٠} العنكبوت: ١٧

^{٣١} الأنبياء: ٥٧

هذه الآيات اشارة الى المعنيين المختلفتين (لفظ الأوثان و الأصنام) في عرض قصة النبي إبراهيم. هذه الآيات هي كلام النبي إبراهيم لشعبة الذي جعل الأصنام كراعي لهم. وفي الآية الاولي يستخدم لفظ الأوثان , وعلي الجانب الآخر يستخدم بلفظ الأصنام.

بنسبة الى هذه القضية , فان الباحث مهتم بالتعمق ويبحث ويشرح عن معني الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب, سواء من اراء علماء الأدب والمفسرين عن طريق تحليل إيات القران الذي يحتوي الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب. وبعد ذلك, الصلاحية والآثار المترتبة من معاني ايات القران الكريم في سياق الحاضر.

ب. تحديد المشكلات البحث

إنطلاقا من خلفيّة البحث السابقة, يمكن الباحث أن يحدّد المشكلات الأساسية وهي كما يلي:

١. ما هي التفاسير عن آيات الأوثان الذي يحتوي علي الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب في ضوء القران الكريم.
٢. ما صلاحية التفاسير من آيات الأوثان الذي يحتوي علي الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب علي المسلمين اليوم في ضوء القران الكريم.

ج. أهداف البحث و أهميته

- واستنادا إلى التعرض والشرح الوارد السابق, يهدف هذا البحث إلى ما يلي:
١. لمعرفة بعض التفاسير عن لفظ الأوثان في إيات القران الكريم التي تحتوي علي الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب .
 ٢. لمعرفة الآثار المترتبة و الصلاحية عن الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب علي المسلمين, فضلا في زمن الحاضر.
- اما فيما يتعلق بفوائد البحوث التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة فهي:

١. من الناحية أكاديميا, أن يكون هذا البحث مزيدا على المصادر الوثائقية والمعلومات لهذه الجامعة ولشعبة التفسير والحديث خاصة. والنتائج من هذا البحث مفيدة للمؤلف كشرط لاستكمال في كلية اصول الدين والإنسانية في سيمارانج التابعة لقسم تفسير الحديث
٢. ومن الناحية النظرية, يزيد هذا البحث معرفة وخبرة وإعلاما عن دراسة التفسير. ومن المتوقع ان تقدم نظرة ثاقبة علي الوثنية علي أساس تفسير الآيات ومفاهيم الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب في ضوء القرآن الكريم.
٣. من الناحية العملية, وليكون هذا البحث نافعا للطلبة الجامعية وعمامة الناس الراغبين في فهم دراسة علوم التفسير. ومن المتوقع ان تصبح مدخلات للبحوث الأخرى التي لم يتم العثور عليها في هذه الدراسة , والنتائج سوف تضيف إلى مجموعة من المعرفة القارئ عن الأصنام في ضوء القرآن الكريم.

٥. الدراسة السابقة

حسب اطلاع الباحث على البحوث العلمية خاصة في فنّ التفسير, لم يجد الباحث بحثا خاصًا أو مؤلفًا معيّنًا يفتش عن هذه المادة. وللحصول علي البيانات ذات الصلة وتوفير فهم شامل, قام الباحث باستعراض الدراسة السابقة. الكتاب أو الورقة تناقش بالتفصيل قليلا , ولكن وجدت بعض المطبوعات بشكل عام عن الأوثان , كما يلي:

كتاب المعنون " *Hermeneutika al-Qur'an, Tema-Tema* "

Kontroversial " , التي كتبها فخر الدين فائز. هذا الكتاب هو الكتاب الذي يناقش الموضوعات الخلافات التي لم تظهر في تاريخ تفسير القرآن الكريم حتى عن دراسة عن القرآن الكريم نفسه. ويقدم فائز نظر بديلة عن دراسة القرآن كما المبني الذي يفكر ويقوم فيه فضل الرحمن ونصر حامد أبو زيد وغيره من المفكرين الإسلاميين. وفي باب الرابع ,

يناقش فائز مضمون القرآن الكريم وأصاله. وهو يكشف أيضا عن الحالة الدينية للعرب قبل الإسلام , ويناقش عموما المعتقدات أو الأديان التي يعتنقها المجتمع العربي الإسلامي قبل الإسلام. من بينها عن الوثنية , حيث جعل المعبود باعتباره وسيلة العبادة. ويحدد أيضا بعض الأصنام التي لوحظت في القرآن الكريم من اللات, والعزي, ومناة.³²

وكتاب " *History of the Arabs* " , من فيليب ك. هيتي. يصف هذا الكتاب ظهور الإسلام وتطوره حتى العصور الوسطى , وحركة الفتح وانتشاره , ومملكته , فضلا عن الذروة واستقالته. واجري فيليب استعراضا شاملا علي مدي السنوات القليلة الماضية لجمع بيانات تاريخيه عن المسلمين العرب. وهو يتتبع الحالة الأخرى للتاريخ السابق للامه العربية , بما في ذلك حاله الجيولوجيا والجغرافيا. لتفكيره , والتاريخ ليست مجرد ملاحظات عن رجل عظيم , ولكن تعبيراً عن الناس الصغار في الأسواق أو السكتات الدماغية السكتات الدماغية التي هي متناثرة علي جانب الطريق. مع واضحة وصرحيه , وكشف فيليب حقائق التاريخ التي تبدو ملبده الذاتية الدينية. فيليب أيضا قوائم عده أنواع من الأصنام , فضلا عن ثقة مجتمعه عند مناقشة الحجاز ومكان الكعبة.³³

الأطروحة بالعنوان " *Qur'anic Society, Menelusuri Konsep* " *Masyarakat Ideal dalam al-Qur'an* , بواسطة علي نوردين. هذه الأطروحة محاولة للكشف عن تعاليم الإسلام عن نمط الحياة المجتمعية المناسبة بتعاليم القرآن الكريم. وفي المناقشة الثانية , يشرح علي حالة الدين في الجزيرة العربية. والتفسير عن الأصنام هي شامل جدا. ويصف عملية الانتقال إلى الاعتقاد العربي بان الوحدة في البداية وتحولت إلى

³² Fahrudin Faiz, *Hermeneutika al-Qur'an, Tema-Tema Kontroversial*, (Yogyakarta: Elsaq Press, 2005) cet. 1, hlm. 74.

³³ Philip. K. Hitti, *History of the Arabs*, (London: The Macmillan Press Ltd, 1970), hlm. 98

شرك. ثم يشرح الأصنام المختلفة التي ترعى العرب , سواء كانوا من اللات , والغري ,
والمناة , أو الأصنام الصغيرة مثلا ذو الخلصة وذوالكافين , وذو الرجل.³⁴

الكتاب المعنون " *Islam di Kawasan Kebudayaan Arab* " , بواسطة
علي مفرودي. يناقش هذا الكتاب تطور الإسلام في منطقته الثقافة العربية الموصوفة
بوضوح وصلابة , كما في السعودية ومصر وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان والعراق
واليمن. وأشارت أيضا إلى تاريخ الإسلام في الخليج الفارسي الذي يشمل البحرين
والكويت وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة وقطر. وفي الفصل الثاني , يناقش دين
العرب, ومنها الوثنية التي تصنع الأصنام كمعبود. وذكر نوع الأصنام التي يعبدها مع
اسمائه.³⁵

الرسالة اكاديميا بعنوان " *Berhala dalam Al-Qur'an (Studi Ma'ani al- Qur'an atas Kata al-Ashnam, al-Ausan dan al-Ansab* " بواسطة علي
محفوظ. وقدمت الرسالة في امتحان امام مجلس الممتحنين في الجامعة سنن كاليجاغا
يوغياكارتا. هذه البحوث تستخدم الأساليب الدلالية السمعتي كما صاغتها جلال
الدين: أولا , من خلال معالجة المصطلحات الرئيسية حول الأصنام ثم الثانية من خلال
مناقشة الآثار المترتبة علي الميدان دلالات للحصول علي وجات نظر القران الكريم عن
الوثنية , من حيث طريقة تحليل باستخدام مجموعة المتنوعة والتحليل التاريخي.
وفي المناقشة, انقسمت الآثار المترتبة او المصالح علي معني المصطلحات الثلاثة
إلى قسمين. أولا, ان الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب تستخدم للوثنية في شكل
جسدي مثل التماثيل والصلبان, وغيرها. والثانية, ان الفاظ الأصنام والأوثان تستخدم
للأصنام بمعنى غير البدنية اي كل ما يمكن ان يكون تحول بعيدا عن الله.

³⁴ Ali Nurdin, *Qur'anic Society*, op. cit., hal. 34.

³⁵ Ali Mufrodi, *Islam di Kawasan Arab*, (Jakarta: Logos Wacana Ilmu, 1997), cet. 1, hlm. 8

ومن دراسة المكتبة في ما سبق , ذكر الباحث انه لم يحاول أحد من الكتب ان يفحص بصفة خاصة في تفسير علماء التفسير بشأن الأصنام في القرآن الكريم الذي يطلق عليه ثلاثة المصطلحات اي من الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب. والألفاظ الثلاثة غالبا تكون في مجموعة متنوعة من ترجمات القرآن الكريم وكذلك في القاموس العربية, مع ان الالفاظ الثلاثة لها معني مختلف عندما يستريح في السياق.

وبسبب ذلك, قام الباحث بالبحث العلمي الخاص الذي يحاول المعاني في بحث من الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب ثم يشرح عن تفسير علماء التفسير, مع الاشارة إلى إيات القرآن التي تعالج هذه المشاكل. وفي الخلاصة سيجد من هذا البحث النتائج الشاملة والمفصلة.

هـ. منهج البحث

كما ذكر أنتون بكير, منهج البحث هو الطريقة التي تستعملها الباحث لكتابة البحث العلمي مطابقة بالنظام الأساسي لينجزَ ويُطبَّق الأعمال العلميّة عقلائيًا واتجاهيًا حتى تحصل النتائج الأعلى والمثلى.³⁶ وللحصول على كتابة البحث الوافية بشروطه والمتوجّه لأهدافه يستخدم الباحث الطّرق التّالية:

سيستخدم الباحث في هذه الدراسة الأساليب النوعية في هذه الدراسة نظرا لزيادتها في النص الدراسي. سيتم القيام بهذه الدراسة عن طريق البحث كتب و المطبوعات في المكتبة, حتى يكون من الدراسة البحوث المكتبة³⁷.

وهذه الدراسة ليس من البحوث اللغوية أو ليس مناقشه حول علم سمّنتق , و بسبب ذلك الباحث لن يشرح تلك الالفاظ عن ناحية اللغة بالتفصيل, وهذه الدراسة

³⁶Anton Bakker and Ahmad Charis Zubair, *Metodologi Penelitian Filsafat*. (Yogyakarta: Kanisius.), hlm.38

³⁷Sutrisno Hadi, *Metodologi Research* (Yogyakarta: Andi Offset, 1994), hlm. 8

سيشرح عن الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب في القرآن الكريم يطريق التفتش عن تفسير إيات القرآن وفقا لعلماء التفسير, ثم التطبيقة من تلك المعاني الدينية في زمن الحاضر بواسطة مقارنة الاجتماعي وتاريخي.

وفي هذه الدراسة يستخدم الباحث أساليب لحل المشكلة , وذلك للحصول علي صورة واضحة لهذه المناقشة, فان الجهود المطلوبة لجمع البيانات من هذه الدراسة تستخدم بعض الخطوات التالية:

١ . مصدر البيانات

وفيما يتعلق بمصدر البيانات, ينقسم الباحث إلى نوعين هما:

١ . مصدر البيانات الاولية

ان مصادر البيانات الاولية هي البيانات الاصلية أو البيانات التي تأتي من مصدر أولاً^{٢٨}. وفي هذه الدراسة , ذكرت مصادر الاولية هي كتب التفسيرالذي قادر علي دعم هذا البحث.

وفيما يلي كتب التفسير التي تستخدم كمرجع رئيسي هو كتب تفسير القاسم و المعاصر. ومن كتاب تفسير المتقدم هو كتاب التفسير جامع البيان في تفسير القرآن الفه محمد بن جرير الطبرى ومن كتاب التفسير المتأخر هو كتاب التفسير المصباح الفه الدكتور محمد قريش شهاب وكتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج الفه الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي.

ولتسهيل تتبع وتجميع آيات القرآن التي تلزم لمناقشة بعض الموضوعات , يستعمل الباحث الكتاب المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم لسيد محمد عبد الباقي لجمع هذه الايات المتربطة بهذه الموضوع.

³⁸Hadari Nawawi dan Mimi Martini, *Penelitian Terapan*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 1996), hlm. 216-217

٢. مصدر البيانات الثانوية

المصادر الثانوية هي مصادر مأخوذة من مصادر أخرى تم الحصول عليها من مصادر أولية^{٣٩}. وتستخدم هذه البيانات الثانوية كمكمل للبيانات الأولية , وهي البيانات التي تحتويها علي الكتابات المرتبطة بالمواد التي يتعين فحصها. وفي هذه الدراسة فان المصدر الثانوية هي الكتب الفرعية بصرف النظر عن المصادر الاولية , اي الكتب والقاموس والمجلات والصحف والإنترنت وما اشبه ذلك.

٢. أساليب جمع البيانات

إنّ هذه الدّراسة دراسة مكثّبة هي التّفكير العلمي الّذي يقوم الباحث على نتائج البحث من الكُتب أو المقالات وغير ذلك من المكتبة.^{٤٠} لأجل الحصول على البيانات يأخذ الباحث كلّ المراجع من المكتبة عن ما يتعلّق, بجانب ذلك يستعمل الباحث طريقة الحور الكتابي. الحور الكتابي هو الطريقة التي يستعمل الباحث بإعطاء الأسئلة المعينة لمعرفة البيانات المعينة كتابيًا. هذه الطريقة أسهل وأدقّ للباحث من الطريقة الحور وجها لوجه.^{٤١} والطريقة الّتي قام بها الباحث في جمع البيانات موجودة في المصادرين, هما أساسيّ وثانويّ.

وفي مناقشة هذه الدراسة, يستخدم الباحث أساليب وصفية , والتحليل مدعم بالبيانات النوعية التي يتم الحصول عليها من خلال بحوث المكتبات. هذا البحث هو البحث النوعي , فان طريقه جمع البيانات المستخدمة هي طريقه التوثيق, اي البحث عن

³⁹Saifuddin Azwar, *Metodologi Penelitian*, (Yogyakarta: Pelajar Offset, 1998), hlm. 91

⁴⁰Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian*, (Jakarta: Bulan Bintang, 2002), hlm. 83

⁴¹*Ibid*, hlm. 227

البيانات حول الأشياء أو متغير في شكل الملاحظات والنصوص والكتب والمجلات , وغيرها.^{٤٢}

ثم التالي فانه سيتم جمع البيانات من المصادر الاولييه وكذلك الثانوية , ودراسة الأسلوب المواضيعي في هذه الرسالة. ثم سيقوم الباحث بجمع الآيات المتعلقة بالالفاظ الأصنام, والأوثان والأنصاب.

٣. أساليب تحليل البيانات

أساليب تحليل البيانات هي الانشطة للاستفادة من البيانات بحيث يمكن الحصول علي الحقيقة أوالتحيزات^{٤٣}.

ومن البيانات التي تم جمعها من خلال التقنيات المذكورة أعلاه , ثم في وقت لاحق هي تحليل البيانات , والباحث سيستخدم تقنيات تحليل البيانات النوعية مع الأساليب التالية:

أ. الموضوعي

بعد جمع البيانات, يتم تحليل البيانات من خلال طريقة الموضوعي . وقد قام عدد من المعلقين بكتابه طريقة الموضوعية هي أفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا, بالدراسة والتفصيل, بعد ضم بعضها إلى بعض, مهما تنوعت ألفاظها, وتعددت مواطنها دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها, والاستعانة بأسباب النزول, والسنة النبوية, وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع.^{٤٤}

⁴²Ibid, hlm. 206

⁴³Joko Subagyo, *Metode Penelitian dalam Teori dan Praktek*, (Jakarta: Rineka Cipta,1991), hlm. 106

^{٤٤} الدكتور عبد الحي الفرماوي, *البداية في التفسير الموضوعي: دراسة منهجية موضوعية*, (

القاهرة, بلا مطبوعة, ١٩٧٧) ص. ٥٢

وفي هذه الدراسة فان الجوانب التي سيتم استخدامها هي الموضوعية وفقا لتفسير العلماء المتقدم والمتأخر. اما بالنسبة للأساليب هي: اختيار الموضوع المراد دراسته وجمع الآيات القرآنية المتعلقة به. ثم ترتيبها وفق أسباب النزول لمعرفة المتقدم من المتأخر منها, ثم شرحها شرحا وافيا يجلي مضمونها ويكشف عن مكنونها ويربط بين أجزائها. وإزالة ما يتوهم أنه اختلاف وتناقض بينها أو ناسخ ومنسوخ أو خاص وعمام أو مطلق ومقيد أو مجمل ومفسر.

ثم الاستعانة في الموضوع بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله من السنة الصحيحة المبينة لما أجمل, والمفسرة لما أشكل والمقيدة لما أطلق. والمخصصة لما جاء عاما. والاستعانة في هذا كله بفهم السلف الصالح لنصوص الوحيين. وعدم الاتكال على العقل أو الاجتهاد الشخصي.^{٤٥}

ب. الوصفية

الوصفية هو تصوير الدولة كائن البحث (الشخص , المؤسسة , المجتمع , الخ) استنادا إلى الحقائق التي تبدو كما هي مع لفظ أو تفسير البيانات فيما يتعلق بالوقائع والظروف, المتغيرات والظاهرة التي تحدث عندما يستمر البحث ويعرض شيء من البيانات.^{٤٦}

اما بالنسبة للخطوات ان أسلوب تحليل وصفي كما يلي:

١. وصف الفكرة الاساسية التي أصبحت هدفا للبحث.
٢. مناقشة الفكرة الاساسية التي تعطي في الواقع تفسيراً للبحوث المتعلقة بالأفكار الموصوفة.

^{٤٥} نفس المراجع. ص. ٦١

⁴⁶Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2009), hlm. 6

٣. اجراء تحليل اي دراسة لسلسلة من الأفكار الاولية في شكل , والمقارنة ,
والعلاقات , والتنمية , والبحوث , والنموذج العقلاني.

ت. مقارنة الاجتماعي والتاريخ

مقارنة الاجتماعي والتاريخ هو المقارنة اوالنهج باستخدام التاريخ أو التسلسل الزمني.
ويستخدم هذا النهج لرؤية الخيط الأحمر في تطوير الفكر من الحرف في السؤال , سواء
المتعلقة بالتأثيرات التاريخية أو البيئية التي تواجهها شخصيه في الرحلة نفسها. وعلاوة علي
ذلك يستخدم هذا الأسلوب أيضا لترجمه أفكار الشخصيات في سياق الأول إلى
المصطلحات المناسبة فهم عن طريق التفكير الآن.^{٤٧}

الفكرة التي عبر عنها شاهر شمس الدين , فان هذا النهج هو محاولة لكسب العيش
واحياء القران بالنظر إلى الحالة الاجتماعية للمجتمع عند التفاعل مع القران الكريم. أو
مع جهود أخرى لفهم معاني القران الكريم في سياق تاريخي , ثم تطبيقه علي الوضع
الحالي , ثم جلب الظواهر الاجتماعية إلى الظل والغرض من القران الكريم.^{٤٨}

و. نظام كتابة البحث

يحتوي هذا البحث على خمسة أبواب. ولكلّ باب فصول. ونظام كتابة البحث

هو ممّا يلي: الباب الأول هو المقدمة. فيها تشتمل على ستة فصول وهي

- خلفية البحث
- وتحديد مشكلات البحث
- وأهداف البحث وأهميته

⁴⁷Sudarto, *Metodologi Penelitian Filsafat*, (Jakarta: PT. Raja Grafindo, Persada, 1997), hlm. 85.

⁴⁸ Sahiron Syamsuddin, *Metodologi Penelitian Living Qur'an dan Hadits*, (Yogyakarta: Sukses Offset, 2007), hlm. 36

- والدراسة السابقة
 - ثمّ منهج البحث: فيه طريقتان هما طريقة جمع البيانات وطريقة تحليلها,
 - ونظام كتابة البحث.
- والباب الثاني, الإطار النظري عن تفسير لفظ الأوثان في القرآن. ولهذا الباب قسمين هما:

- أما القسم الأول يحتوي على فصلين وهما:
 - مفهوم التفسير لغة واصطلاحاً ونشأته.
 - ومنهج التفسير الموضوعية والخطوات المنهجيات
- وأما القسم الثاني يحتوي على أربعة فصول وهي:
 - تعريف الأوثان لغة واصطلاحاً,
 - ثمّ البيانات من اصطلاح القرآن عما يقصد بالأوثان وماشبهه من ذلك, و التماثيل التي اشتهرت في شبه جزيرة العرب القديم
 - ثمّ الايات القرآنية التي تتعلق بالألفاظ الأوثان و الأصنام و الأنصاب في القرآن.
 - ثمّ البيانات عن احوال مجتمع العرب قبل رسالة النبي محمد, و الأسباب المدعاة الي عبادة الأصنام.

وفي الباب الثالث، يبحث الباحث في هذا الباب يحتوي على ثلاثة فصول

هي:

- مجموعة التفاسير عن آيات الأوثان في القرآن.
- مجموعة التفاسير عن آيات الأصنام في القرآن.
- مجموعة التفاسير عن آيات الأنصاب في القرآن.

والباب الرابع هو عرض البيانات وتحليلها. في هذا الباب هو التحليل عن :

- تحليل التفاسير عن آيات الأوثان في القرآن الكريم الذي يحتوي على الفاظ الأوثان والأصنام و الأنصاب.
- صلاحية التفاسير من آيات الأوثان في القرآن الكريم علي المسلمين اليوم.

والباب الخامس هو الإختتام. هذا الباب يحتوي على التلخيص والإقتراحات

والخاتمة والمراجع.

الباب الثاني الإطار النظري

أ. التعريف من التفسير لغة واصطلاحاً ونشأته

١. معنى التفسير لغة:

يطلق التفسير في اللغة على الكشف والبيان والإيضاح والتفصيل. قال ابن فارس: فسر الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك فسر، يقاله: فسرت الشيء وفسرته. والفسر والتفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه.^١

وجاء في القاموس: الفسر: الإبانة، وكشف المغطى، كالتفسير، والفعل كضرب ونصر، ونظر الطبيب إلى الماء، كالتفسرة، أو هي البول، (كما) يستدل به على المرض، أو هي مولدة. قال ثعلب: التفسير والتأويل واحد أو هو كشف المراد عن المشكل، والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر.^٢

٢. معنى التفسير في الاصطلاح:

أما معناه اصطلاحاً، فقد اختلفت عبارات العلماء وكثرت أقوالهم في بيان حده وتعريفه، ومن أشهرها: ما قاله أبو حيان في مقدمة تفسير بحر المحيط: التفسير هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتمتاز لذلك.^٣

^١ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩) ص ٥٠٤

^٢ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط (بيروت: مؤسسة

الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص ٤٥٦

^٣ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠) ج ١، ص ٢٦

وعرفه الزركشي بقوله: علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى، المنزل على نبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه.^٤ ولعل خير ما يجمع تلك التعاريف كلها، ذلك الذى ذكره الزرقاني فى مناهله، حيث يقول: والتفسير فى الاصطلاح: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم، من حيث دلالاته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية.

ثم شرح الزرقاني تعريفه هذا شرحا وافيا، ثم بين لنا سبب تسمية هذا العلم بذلك الاسم، ووجه اختصاصه بما دون بقية العلوم، فقال: وسمى علم التفسير لما فيه من الكشف والتبيين، واختص بهذا الاسم دون بقية العلوم مع أنها كلها مشتملة على الكشف والتبيين لأنه لجلالة قدره، واحتياجه إلى زيادة الاستعداد، وقصده إلى تبيين مراد الله من كلامه، كان كأنه هو التفسير وحده، دون ما عداه.^٥

٣. نشأة علم التفسير منذ عهد النبي الي عهد التدوين

القرآن الكريم هو منهج الله للناس فى كل ما يتعلق بأمر الدين والدنيا والأخراة، من اتبع هداة فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عنه فإن له معيشة ضنكا، ويحشر يوم القيامة أعمى، ولما كان العمل به متوقفا على بيان نضه، وتوضيح غرضه، فقد تكفل الله بذلك، حتى لا يكون للناس على الله حجة. ومن هذا المنطلق فقد قيض الله للبشر فى كل عصر من يبين لهم هذا النص القرآنى، ويوضح لهم المقصود منه، وبدا هذا التقييض واضحا منذ عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الآن.^٦

^٤ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان فى علوم القرآن، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٧) ج ٢، ص. ١٠٤ و ١٠٥

^٥ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان فى علوم القرآن (القاهرة: الفنية المتحدة) ج ٢، ص ٣ و ١٠

^٦ مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢٠٠٢) ص. ٢٤٧

تكفل الله تعالى لرسوله بحفظ القرآن وبيانه, فكان النبي صلى الله عليه وسلم يفهم القرآن جملة وتفصيلا. وكان عليه أن يبينه لأصحابه, كما قال الله تعالى: وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون.^٧

وكان الصحابة يفهمون القرآن, لأنه نزل بلغتهم. ويقول ابن خلدون في مقدمته: إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم, فكانوا كلهم يفهمونه, ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه, ولكنهم مع هذا كانوا يتفاوتون في الفهم, فقد يغيب عن واحد منهم ما لا يغيب عن الآخر.^٨

وكان الصحابة يعتمدون في تفسيرهم للقرآن بهذا العصر, كما يالي: أولا, القرآن الكريم نفسه, فما جاء مجملا في موضع جاء مبينا في موضع آخر, تأتي الآية مطلقة أو عامة, ثم ينزل ما يقيدها أو يخصصها, وهذا هو الذي يسمى بتفسير القرآن بالقرآن ولهذا أمثلة كثيرة, فقصص القرآن جاء موجزا في بعض المواضع ومسها في مواضع أخرى. ثم الثاني, النبي صلى الله عليه وسلم فهو المبين للقرآن, وكان الصحابة يرجعون إليه إذا أشكل عليهم فهم آية من الآيات.^٩

وقد أفردت كتب السنة بابا للتفسير بالمأثور عن رسول الله, ومن القرآن ما لا يعلم تأويله إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم كتفصيل وجوه أمره ونهيه, ومقادير ما فرضه الله من أحكام. ثم الثالث, الفهم والاجتهاد من الصحابة, فكان الصحابة إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله تعالى, ولم يجدوا شيئا في ذلك عن رسول الله اجتهدوا في

^٧سورة النحل: الآية ٤٤

^٨مناع بن خليل القطان, مباحث في علوم القرآن, (الرياض: منشورات العصر الحديث,

١٩٩٠), ص. ٣٣٤

^٩ نفس المراجع, ص. ٣٣٥

الفهم، فإنهم من خلص العرب، يعرفون العربية، ويحسنون فهمها، ويعرفون وجوه البلاغة فيها.^{١٠}

كما اشتهر بعض أعلام الصحابة بالتفسير، اشتهر بعض أعلام التابعين الذين أخذوا عنهم من تلاميذهم بالتفسير كذلك معتمدين في مصادره على المصادر التي جاءت في العصر السابق بالإضافة إلى ما كان لهم من اجتهاد ونظر. ثم قد اتسعت الفتوحات الإسلامية، وانتقل كثير من أعلام الصحابة إلى الأمصار المفتوحة، ولدى كل واحد منهم علم. وعلى يد هؤلاء تلقى تلاميذهم من التابعين علمهم، وأخذوا عنهم، ونشأت مدارس متعددة.^{١١}

بعد عهد تفسير التابعين، بدأ التدوين في أواخر عهد بني أمية، وأوائل عهد العباسيين، وحظي الحديث بالنصيب الأول في ذلك، وشمل تدوين الحديث أبوابا متنوعة، وكان التفسير بابا من هذه الأبواب، فلم يفرد له تأليف خاص يفسر القرآن سورة سورة، وآية آية، من مبدئه إلى منتهاه. واشتدت عناية جماعة برواية التفسير المنسوب إلى النبي أو إلى الصحابة، أو إلى التابعين، مع عنايتهم بجمع الحديث.

ثم جاء بعد هؤلاء من أفرد التفسير بالتأليف وجعله علما قائما بنفسه منفصلا عن الحديث. ففسر القرآن حسب ترتيب المصحف. وذلك كابن ماجه، وابن جرير الطبري وغيرهما. وتفسير هؤلاء مروية بالإسناد إلى رسول الله وإلى الصحابة والتابعين، وأتباع التابعين مع الترجيح أحيانا فيما يروى من آراء، واستنباط بعض الأحكام، والإعراب عند الحاجة.^{١٢}

^{١٠} نفس المراجع، ص. ٣٣٦

^{١١} نفس المراجع، ص. ٣٣٨

^{١٢} نفس المراجع، ص. ٣٤٠-٣٤١

ب. التعريف من التفسير الموضوعي والخطوات المنهجيات

تألف مصطلح التفسير الموضوعي من جزأين ركبا تركيبيا وصفيا فلا بد من تعريف الجزأين أولاً ثم تعريف المصطلح المركب منها.

وأما تعريف مصطلح التفسير الموضوعي بعد أن أصبح علما على منهج من مناهج التفسير فقد تعددت تعاريف الباحثين المعاصرين له، ومنها: علم يبحث في قضايا القرآن الكريم، المتحددة معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها، على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع.^{١٢}

لم يظهر هذا المصطلح التفسيري الموضوعي إلا في القرن الرابع عشر الهجري. أن لبنات هذا المنهج من التفسير وعناصره الأولى كانت موجودة منذ عصر التنزيل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإن تتبع الآيات التي تناولت قضية ما والجمع بين دلالاتها وتفسير بعضها لبعض، مما أطلق عليه العلماء فيما بعد بتفسير القرآن بالقرآن، كان معروفا في الصدر الأول، وقد لجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه عندما سئل عن تفسير بعض الآيات الكريمة.

وقد وضع العلماء بعد ذلك قاعدة في أصول التفسير بضرورة العودة إلى القرآن الكريم نفسه لمعرفة تفسير آية ما، فما أجمل في مكان فصل في مكان آخر، وما أطلق في سورة مقيد في سورة أخرى. واما جمع أطراف موضوع ما من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإحاطة بدلالاتها يمكن الباحث من القيام بدور اجتهادي للتوصل إلى أفكار وقواعد عامة جديدة، وعلى ضوء هذه القواعد والهدايات المستمدة من مقاصد النصوص الشريفة يستطيع الباحث أن يدرك معالجة الإسلام لهذه المعضلات والمشكلات.

^{١٢} مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي (القاهرة : دار القلم، ١٤٢٥) ص.

والفرق بين التفسير الموضوعي والتفسير المقارن, ان التفسير الموضوعي يهدف الى دراسة موضوع قرآني واحد, وبينما يهدف تفسير المقارن الي بيان الايات القرآنية علي وفق ماكتبه جمع من المفسرين.^{١٤}

ان التفسير الموضوعي كي يصل الباحث فيه الي الهدف لا بد من جمع الايات القرآنية التي تتصل بنفس موضوع البحث وتكوين الموضوع القرآني علي ضوئها والعمل لخدمته تحت ظلال مفاهيمها. ويمكن الباحث تحديد المنهج الموضوعي على النحو التالي:

١. إختيار عنوان للموضوع القرآني, بعد تحديد معالم حدوده ومعرفة أبعاده في الآيات القرآنية. وفي هذه الدراسة يختار الباحث عن مادة الأوثان في القران.
٢. ثم جمع الايات القرآنية التي تبحث هذا الموضوع, أو تشير إلى جانب من جوانبه.
٣. ثم ترتيب هذه الآيات حسب زمن النزول, لأن ما أنزل بمكة كان في الأعم الأغلب يتعلق بأسس عامة غير محددة الجوانب بينما حددت معالم هذه التشريعات في المرحلة المدنية.
٤. دراسة تفسير هذه الآيات دراسة وافية بالرجوع إلى كتب التفسير والتعرف على أسباب نزولها , وإلى دلالات الألفاظ واستعمالاتها, والروابط بين الألفاظ في الجملة وبين الجمل في الآية وبين الآيات في المجموعة التي تتحدث عن هذه الموضوع.
٥. ثم يستنبط الباحث العناصر بعد الإحاطة بمعاني الآيات مجتمعة, و ثم يلجأ في عرض الأفكار في بحثه ويحاول على دلالة الألفاظ اللغوية. ويوجه ويعلل

^{١٤} الدكتور عبد الحى الفرماوي, البداية في التفسير الموضوعي: دراسة منهجية موضوعية)

القاهرة: بلا مطبوعة, ١٩٧٧) ص. ٦٧.

ويشرح ويناقش في ضوء التوجيهات القرآنية، وإن وجد ما يوهم التناقض بين بعض الآيات فلا بد من إزالة هذا الوهم.

٦. ثم الالتزام بمنهج البحث العلمي عندما يضع مخطط البحث للموضوع.^{١٥}

ج. مفهوم لفظ الأوثان لغة و اصطلاحاً

وان لفظ (وثن) الواو والثاء والنون كلمة واحدة، وهي الوثن واحد الأوثان: حجارة كان تعبد. واصلها قولهم استوثن الشيء: قوي. واوثن فلان الحمل: كثره. واوثن له: اعطيته جزئياً.^{١٦} ولفظ(صنم): الصاد والنون والميم كلمة واحدة لا فرع لها، وهو الصنم. وكان شيئاً يتخذ من خشب أو فضة، أو نحاس، فيعبد.^{١٧} ولفظ (نصب) هو حجر كان ينصب فيعبد، ويقال: وهو النصب: حجر يصب بين يدي الصنم تصب عليه دماء الذبائح للأصنام. والنصائب: حجارة تنصب حوالي شفير البشر فيجعل غضائد. والنصيب: الحوض ينصب من الحجارة.^{١٨}

والصنم هو ما اتخذ إلهاً من دون الله، وما كان له صورة كالتمثال، وعمل من خشب، أو ذهب، أو فضة، أو نحاس، أو حديد، أو غيرها من جواهر الأرض. وقال الراغب الأصفهاني في الكتاب المفردات في غريب القرآن: الصنم جثة متخذة من فضة، أو نحاس، أو ذهب، أو خشب، أو حجارة، متقربين به إلى الله،^{١٩} فالشرط فيه أن يكون جثة: جثة إنسان أو حيوان. وقيل: الصنم الصورة بلا جثة. وذكر أن الصنم ما كان من حجر أو غيره. وعرف بعضهم الصنم بأنه ما كان له جسم أو صورة فإن لم يكن له

^{١٥} نفس المراجع، ص. ٦١

^{١٦} احمد فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، (مصر: دار الحديث، ٢٠٠٩) ص. ٩٤٣

^{١٧} نفس المراجع، ص. ٤٩٥

^{١٨} نفس المراجع، ص. ٩٠١

^{١٩} الراغب الأصفهاني، الكتاب المفردات في غريب القرآن، (بيروت: دار القلم، ١٤١٢)، ص

جسم أو صورة، فهو وثن.^{٢٠} والنَّصِيبُ: الحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ، وَجَمْعُهُ: نَصَائِبُ
وَنُصْبٌ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةً تُعْبَدُهَا وَتَدْبَحُ عَلَيْهَا.^{٢١}

د. البيانات من اصطلاح القرآن عما يقصد بالأوثان

قد يعبد العرب الجاهليون الأوثان، وهي تماثيل أو صخور عرفت بتسميات شتى،
تختلف باختلاف المادة التي صنعت منها. فما كان منها مصنوعا من الخشب أو الذهب
أو الفضة على صورة إنسان فهي أصنام، وما كان منها مصنوعا من الحجر فهي أوثان.
وقد تكون الأصنام على هيئة حيوان أو طير، أو على أشكال أخرى.^{٢٢}

ان العرب لم يعبدوا تلك الأصنام لمجرد كونها تماثيل أو حجارة، إنما لكونها تمثل في
نظرهم قوى عليا، هي فوق الطبيعة، ظنوا أنها كامنة فيها، كما أنها تمثل الأرواح التي
تقدم معنا الحديث عنها، ومنها أرواح أسلافهم وأبطالهم ورجالهم الصالحين المتوفين، أو
آلهة معينة، جعلوها رمزا لها. وقد مرت معنا بعض الشواهد على ذلك، مثل إقامة بني
قabil تمثالا لجدهم، أو إقامتهم أيضا تماثيل خمسة من أسلافهم الصالحين، صاروا
يطوفون حولها تعظيمًا لهم.^{٢٣}

كانت الكعبة معبدا كبيرا يضم أكبر عدد من الأصنام والأوثان. فقد حطم فيها
الرسول عند فتحه مكة، أكثر من ثلاثمائة صنم. ذلك أن قريشا قد نصبت في داخل
الكعبة وحولها أصنام شتى القبائل العربية القريبة منها والبعيدة، لتجذبها إلى زيارة الكعبة،
وإلى ارتياد الأسواق التي كانت تقام في موسم الحج، فتستفيد من ذلك فوائد اقتصادية
ومعنوية.

^{٢٠} نفس المرجع، ص. ٨٥٣.

^{٢١} نفس المرجع، ص. ٨٠٧.

^{٢٢} توفيق برو، تاريخ العرب القلتم، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١)، ص. ٢٩١.

^{٢٣} نفس المرجع، ص. ٢٩٢.

هـ. التماثيل التي اشتهرت في شبه جزيرة العرب القديم

وكان أشهر أصنام المشركين أربعة: هبل واللات والعزى ومناة. كما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ، أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ، تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ، إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ).^{٢٤}

ومن الأصنام المشهورة عند شبه جزيرة العرب، مما يلي:^{٢٥}

١. **هبل:** كان هبل أعظم الآلهة الوثنية في مكة، ويظهر أن عبادته كانت عامة في عرب الشمال، وكان موضعه داخل الكعبة، وهو مصنوع من عقيق أحمر على صورة إنسان.

٢. **اللات:** صخرة مربعة أقيم عليها بناء في الطائف، وقد اعتبرتها ثقيف من أعظم المعبودات، وعظمتها قريش وجميع العرب. وكان تحت صخرة اللات حفرة تحفظ فيها الهدايا والندور والأموال التي كانت تقدم إليها. أن الناس كانوا يعلقون القلائد والسيوف على الأصنام، ويقدمون إليها الحلبي والثياب والنفائس، وما طاب في الأعين، كهدايا وندور إليها.

٣. **العزى:** وكانت أعظم الأصنام عند قريش بعد هبل، وربما نافسته، يزورونها ويهدون لها، ويتقربون عندها بالذبح، وكانت بوادٍ من نخلة الشامية بين مكة والعراق. أما أول من اتخذها فهو ظالم بن أسعد فبنى عليها بيتا، وحمى لها قريش شعباً من الوادي. وزعم العرب أن العزى شيطانة تأتي ثلاث سُمُرات ببطن نخلة، وأن أصواتاً كانت تخرج من داخل بيتها يسمعها المتعبدون. وكان العرب إذا فرغوا من حجهم

^{٢٤} سورة النجم: الآية ١٩-٢٣

^{٢٥} ابن السائب الكلبي، كتاب الأصنام، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠)، ص.

وطوافهم بالكعبة، لم يجلوا حتى يأتوا العزى فيطوفوا بها ويحلوا عندها، ويعكفوا عندها يومًا.

٤. مناة: وكانت معروفة في مكة، وقد شاعت عبادتها بين قبائل هذيل وخزاعة، وكان مكاتها عند ساحل البحر بين المدينة ومكة، تعظمها القبائل الساكنة في تلك الجهات، ولا سيما الأوس والخزرج، إذا كانتا تخصانها بالتعظيم، كخاصة ثقيف للات وقريش للعزى، فإذا حجوا إلى مكة، عادوا إلى مناة، ليحللوا شعرهم عندها.^{٢٦}

و. الايات القرآنية التي تتعلق بالألفاظ الأوثان و الأصنام و الأنصاب.

١. لفظ الأوثان^{٢٧}

أ. ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ

إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الثُّورِ

(٣٠)^{٢٨}

ب. إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ (١٧)^{٢٩}

ت. وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَأُكُمْ النَّارُ وَمَا

لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٥)^{٣٠}

^{٢٦} توفيق برو، المصدر السابق، ص. ٢٩٤-٢٩٥

^{٢٧} A. Hamid Hasan Qolay, *Kunci Indeks dan Klasifikasi Ayat-Ayat Al-Qur'an*, (Bandung: Pustaka, 1989), hlm. 371.

^{٢٨} الحاج: الاية ٣٠

^{٢٩} العنكبوت: الاية ١٧

٢. لفظ الأصنام

- أ. إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٧٤)^{٣١}
- ب. وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨)^{٣٢}
- ت. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥)^{٣٣}
- ث. وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ (٥٧)^{٣٤}
- ج. قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيَةً (٧١)^{٣٥}

٣. لفظ الأنصاب

- أ. حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِئَةُ وَالِدًا وَالْحُنْزِيرُ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّدَةُ وَالنَّطِيعَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمِ يَسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)^{٣٦}

^{٣٠} العنكبوت: الاية ٢٥

^{٣١} الأنعام: الاية ٧٤

^{٣٢} الأعراف: الاية ١٣٨

^{٣٣} ابراهيم: الاية ٣٥

^{٣٤} الانبياء: الاية ٥٧

^{٣٥} الشعراء: الاية ٧١

^{٣٦} المائدة: الاية ٣

ب. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ

عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) ^{٣٧}

ت. يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) ^{٣٨}

ز. الأسباب المدعاة الي عبادة الأوثان

أ. الغلوا بأهل العلم والصلاح

ومن اسباب الشرك بالله او عبادة الأصنام, أن أهل الجاهلية غلوا في الأشخاص حتى رفعوهم عن قدرهم, إلى أن جعلوهم أربابا مع الله, كما غلا اليهود في عزيز وقالوا هو ابن الله. وكما غلت النصارى ورفعوا عيسى ابن مريم من البشرية والرسالة إلى الألوهية. والغل هو الزيادة في رفع شخص فوق منزلته اللائقة به, كالزيادة في حق الأنبياء أو الصالحين, ورفعهم عن قدرهم إلى الربوبية أو الألوهية.

وكذلك غيرهم من طوائف المشركين إلى اليوم, يغلون في الصالحين, ويطوفون بقبورهم, ويدحجون لهم, وينذرون لهم, ويستغيثون بالموتى ويستنجدون بهم, يطلبون منهم قضاء الحوائج. كما قال الله سبحانه وتعالى: (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق). ^{٣٩}

ب. التعاصب والتقليد الأعمى

ومن اسباب الشرك بالله او عبادة الأصنام, أنهم لا يبنون دينهم على ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام, وإنما يبنون دينهم على أصول أحدثوها هم من عند أنفسهم, ولا يقبلون التحول عنها. وان التقليد هو يقلد بعضهم بعضاً, وإن كان المقلد لا يصلح للقدوة, أما التقليد في الخير فهذا يسمى اتباعا واقتداء.

^{٣٧} المائدة: الاية ٩٠

^{٣٨} المعارج: الاية ٤٣

^{٣٩} النساء : الاية ١٧١

لا دليل للمشركين على شركهم إلا التقليد الأعمى لأبائهم وأسلافهم، وهم لما عجزوا عن الدليل لم يجدوا بداً من الاعتماد على تقليد الآباء، قائلين بأنهم وحدوهم على تلك الملة أو الطريقة والمذهب، فقلّدهم واهتدوا بمجديهم. كما قال الله تعالى: (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون).^{٤٠}

ت. نفي الحق وإثبات الباطل

يثبتون ما نفاه الله، وينفون ما أثبتته الله، ولذلك وقعوا في الضلال. فالله جل وعلا نفى الشرك وأثبت التوحيد، وأمر التوحيد. وهم عكسوا؛ فأثبتوا الشرك، ونفوا التوحيد، فعكسوا معنى لا إله إلا الله تماماً، قال الله تعالى: (والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون)^{٤١}. ان الإيمان بالباطل هو المنفي، وهم آمنوا به وأثبتوه، بدلا من أن يكفروا به، والإيمان بالله هو الإثبات، وهم كفروا بالله، فنفوا المثبت حيث آمنوا بالباطل، فأثبتوا المنفي ونفوا المثبت، حيث كفروا بالله.^{٤٢}

ث. الأحوال الاجتماعية في شبه جزيرة العرب قبيل ظهور الإسلام

ان شبه جزيرة العرب بصفة عامة من أولى بقاع الأرض التي عرفت الأديان السماوية، فكل الرسائل التي عرفها تاريخ البشرية نزلت على رسل، إما نشؤوا في شبه جزيرة العرب أو على مقربة منها. ومهما حاولنا تعليل اختصاص الله سبحانه تعالى هذه البقعة من الأرض برسالات السماء وتشريفها بها، فلن نصل إلى كنه الحقيقة؛ لأن الله

^{٤٠} الزحروف: الآية ٢٣

^{٤١} العنكبوت: الآية ٥٢

^{٤٢} صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، شرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب

(الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص. ٨٥-٩٠

وحده هو الذي يعلم حيث يجعل رسالته. ومع هذا فإن شبه الجزيرة العربية، كانت بصفة عامة تعيش قبيل ظهور الإسلام عهداً وثنيّاً.^{٤٣}

جاءت الوثنية بواسطة عمرو بن لحي الخزاعي، هو أول من أدخل الوثنية إلى بلاد العرب. نقلها من الشام إلى الحجاز، ومن ثم انتقلت إلى بقية بلاد العرب.^{٤٤} ولكن إذا نظرنا وتبع قصص الأنبياء الذين نشؤوا في شبه الجزيرة العربية في القرآن الكريم، يتضح لنا أنها عرفت الوثنية بأشكال متعددة قبل أن تعرف رسالات السماء، فعندما نقول قصة قوم عاد لهود عليه السلام. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: يا هود ما جئنا بينة وما نحن بتاركي آلِهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين.^{٤٥}

أن بلاد العرب عرفت الوثنية قبل قصة عمرو ابن لحي. ولما امتن الله على هذه البلاد برسالات السماء آمن بها من آمن، وظل على وثنيته من ظل إلى أن كانت رسالة إبراهيم وإسماعيل عليهم السلام في إقليم الحجاز وعاشت زمناً طويلاً. وبتطاول الزمن نسي الناس، إلا قليلاً منهم، هذه الرسالات السماوية، وعادوا أدرجهم إلى الوثنية، ولم يبق من رسالات السماء في الحجاز إلا ظل باهت، ظل في عقول بعض الرجال الذين أدركوا فساد عبادة الأوثان.^{٤٦}

ومن ناحية الجغرفي، ان شبه جزيرة العرب هضبة صحراوية وموقع جغرافي متوسط، بين بلاد أعظم الدول وأقدم الحضارات. فيلى شمالها الشرقي بلاد فارس وإلى شمالها الغربي

^{٤٣} عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨)، ص. ٥٩

^{٤٤} ابن كثير، البداية والنهاية، (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٨٩)، ج. ٢، ص ١٨٩

^{٤٥} هود: الاية ٥٣

^{٤٦} عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ص. ٥٩

بلاد الروم ومصر، وإلى غربها الجنوبي وراء البحر بلاد الحبشة، وفي جنوبها البحر الهندي الذي يفصلها عن بلاد الهند.

لقد قسم جغرافي العرب القدماء شبه جزيرة العرب إلى خمسة أقسام هي: تهامة، والحجاز، واليمن، ونجد، واليمامة. إن الازدهار التجاري الذي تصيبه شبه جزيرة العرب، كان مرتهناً بطريق الهند، فبحسب أن يمر الطريق إلى الهند من الشمال، عبر وادي الرافدين، فارس، أفغانستان، أو من الجنوب والغرب، عبر شبه جزيرة العرب والخليج العربي واليمن. أسهم المكيون بالإضافة إلى نشاطهم التجارة العالمية، فتاجروا مع مصر والحبشة عبر البحر الأحمر.^{٤٧}

^{٤٧}توفيق برو، المصدر السابق، ص ٣٣٨-٣٣٩

الباب الثالث

التفاسير عن الايات القرآنية المتعلقة بالألغاز والأوثان والأصنام و الأنصاب

أ. مجموعة التفاسير عن ايات الأوثان في القرآن

١. السورة الحاج: الآية ٣٠

بين هذه الآية عن أوامر الله وتعليماته أن يطيع ويلاحظ. وكل من يطيع سيجلب لنفسه خير العالم والآخرة. وقد تم توضيح ما هو مسموح لك أن تأكل الأنعام, باستثناء الحيوانات التي تموت دون أن يتم ذبحها قانونيا من ناحية الشريعة.

واما لفظ الحرمات هو الجمع بين لفظ الحرم التي تحترم. لفظ مأخوذة من لفظ الحرام التي تفسر أيضا محظورة وهي بمعنى ما حرم الله من كل منهي عنه في الحج من الجدل والجماع والفسوق والصيد, وتعظيمها يكون باجتنابها. لفظ مأخوذة من لفظ الحرام التي تفسر أيضا محظورة.

وقيل: الحرمات هي جميع التكاليف الشرعية في الحج وغيره, وقيل هي مناسك الحج خاصة. وفي سياق الحج, تشمل الحرمات المسجد الحرام والكعبة ومنطقة الحرم وأيام الحرم وممارسة الحج, لأن كل شيء هو توجيه الله أن تكريمه.

ولفظ من في لفظ من الأوثان يحظر من الأوساخ المرتبطة بالأوثان. وهناك الفهم عن تحريم جميع أنواع الانحرافات, ولا سيما الأوثان و إلى أدنى درجة من الخبائث.

وقيل إنما الحرمات خمس المسجد الحرام او الكعبة والبيت الحرام, والمشعر الحرام, والبلد الحرام, والشهر الحرام. وتعظيمها باجتناب المعاصي, ومنها الاعتداءات فيها. ويجب عن اجتناب عبادة الأصنام والأوثان, فإنها رجس أي شيء قدر, وهي نجسة

نجاسة حكمية. والوثن التمثال من خشب أو حديد أو ذهب أو فضة ونحوها، وكانت العرب تنصبها وتعبدها.

يفهم الطباطبائي من هذه الآية الأمر لتجنب الاقتراب من الأوثان لأنه هو الحيث. و في الحقيقة يجوز بوجود الأصنام حينما لا يوجد النشاط للعبادة أو تمجيد له. ولذلك، لا يوجد الحظر على أن يحمله، أو شاهده في المتحف أو وضع في المنزل حينما أنه ليس مقدسا. ولكن عرضه انه من عمل فني أو الآثار القديمة التي يمكن استخدامها للثقافة والدرس.^١

والأوثان جمع وثن، وسمي الصنم وثنا لأنه ينصب ويركز في مكانه لا يبرح عنه، وقد يسمى الصنم تمثالا إذا كان على صورة الحيوان التي يحبي بها. فاجتنبوا الرجس من الأوثان أي تجنبوا القدر من الأصنام، وسميت رجسا تقبيحا لها وتنفيرا منها، وابتعدوا عن عبادة الأوثان، فذلك رجس، والمراد من اجتنابها هي اجتناب عبادتها وتعظيمها، وتأكيذا للأمر لأوقع الاجتناب على ذاتها.

فاجتنبوا الأوثان، ولا تعظموها، ولا تذبحوا لها كما كان يفعل أهل الجاهلية. ويجب اجتناب عبادة الأصنام والأوثان، فإنها رجس أي شيء قدر، وهي نجسة نجاسة حكمية. والوثن: التمثال من خشب أو حديد أو ذهب أو فضة ونحوها، وكانت العرب تنصبها وتعبدها. والنصاري تنصب الصليب وتعبده وتعظمه.^٢

^١ محمد قريش شهاب، التفسير المصباح، (جاكرتا: لنتراها تي، ٢٠٠٢)، ج. ٨، ص. ١٩٦-

^٢ وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر

٢. السورة العنكبوت: الآية ١٧

أرشدت هذه الآية إلى ان دعوة إبراهيم كدعوة جميع الأنبياء عليهم السلام إلى عبادة الله إفراده بالعبادة وتوحيده وافتاء عذابه بفعل أوامره وترك معاصيه. إنما تعبدون من دون الله أوثاناً إن الذين تعبدون من دون الله أسلوب الإطئاب للتشنيع عليهم في عبادة الأوثان.

ولفظ أوثاناً جمع وثن هو ما اتخذ من حص أو حجر، والصنم هو ما كان من معدن كنجاس وغيره، والتمثال هو ما هو مثال لكائن حي. وتخلقون إفاكا تقولون كذبا في تسميتها آلهة، وادعاء شفاعتها عند الله، وأنها شركاء لله، وهو دليل على شر ما هم عليه من حيث إنه زور وباطل لا حقيقة له.^٣

وإن الوثنيين يعبدون أوثاناً من صنع أيديهم ويختلقون الكذب ويجعل تلك الأوثان شركاء لله شفعاء عنده، مع أنها لا تملك ضرا ولا نفعاً، ولا تقدر على جلب الرزق لأحد، إنما الرزاق الذي يطلب منه الرزق هو الله وحده، فيجب على العباد أن يسألوه وحده دون غيره. و إنما تعبدون من دون الله أوثاناً إشارة إلى أنها لا تستحق العبادة لذاتها، وقوله لا يملكون لكم رزقا إشارة إلى عدم المنفعة في الحال وفي المال، وقوله إليه ترجعون معناه اعبدوه لكونه مرجعا يتوقع الخير منه.

تصف هذه الآية عن النبي إبراهيم الذي كان يميل إلى أن يلقي في النار الحارقة. يجب أن يحتاج الإنسان إلى مساعدة ومعيشة حتى تتطلع روحه إلى الذات القوي، ولكن يجب أن يكون المعبود هو الله سبحانه وتعالى. ولكنهم يعبدون المشركون التماثيل على أمل إعطاء الفائدة منه.

^٣ نفس المراجع، ج. ٢٠، ص. ٢١٤

واما لفظ الأوثان هو الجمع من لفظ الوثن، هو المعبود في شكل حجر أو مصنوعة من الخشب ولها شكل مثل الإنسان أو الحيوان الذي يَخْتارون أو يعبدون. وأن لفظ الأصنام هو المعبود الذي يعبد وكان حجر مصنوعة.

اختار المجتمع العربي في عهد الجاهلية الحجارة التي أحبوها وعبدوها. اختاروا أربعة أحجار، ثم أفضل احد منهم ويعبدون تلك الحجر، واما الأحجار الثلاثة الأخرى جعلوا نافورة لوعاء بهم. و ان شكل النكرة من لفظ أوثان معناه للتوافه ويظهر أن ألوهية الأوثان هي شكل من أشكال الظلال والخداع الحقيقي. وان الله سبحانه وتعالى من خلال هذه الآية يأمر بطلبه الرزق في السموات والأرض.^٤

٣. السورة العنكبوت: الآية ٢٥

بعد أن أقام إبراهيم عليه السلام لقومه الأدلة والبراهين على توحيد الله والرسالة والبعث أو الحشر، وأمرهم بعبادة الله تعالى، وندد بعبادة الأوثان، لم يجدوا جوابا له على كفرهم وعنادهم ومكابرتهم. تصف هذه الآية في قول النبي إبراهيم أنه لا يوجد السبب للعبادة هذه الأوثان بعد إثبات عجزه ومن الدفاع خلال النار التي تشنها.

وكل المشركون ينكرون الوثنية ويلوم بعضهم البعض في الآخرة. وقال إبراهيم لقومه مفرعا لهم، وموبخا على سوء صنيعهم بعبادة الأوثان إنما اتخذتم هذه الأوثان لتجتمعوا على عبادتها، ولتواددوا بينكم، وتقووا الصداقة بين بعضكم بعضا في حياتكم الدنيا، ولكن تلك الأوثان لا تعقل ولا تنفع ولا تضر، وإنما يكون اتحادكم هذا لتحصيل المودة لكم في الدنيا فقط. وستكون حالهم من التنافر والتباعد في الآخرة نقيض ذلك.^٥

ولكن في يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضا، ومأواكم النار، وما لكم من ناصرين أي ثم تنعكس هذه الحال يوم القيامة، فتنقلب هذه الصداقة

^٤ المصدر السابق، ج. ١٠، ص. ٣٩-٤١

^٥ وهبة بن مصطفى الزحيلي، المصدر السابق، ج. ٢٠، ص. ٢٢٣

والمودة بغضا وحقدا وعداوة، فيتبرأ القادة من الأتباع، ويلعن الأتباع القادة. ثم يكون مصيركم إلى النار، ولن تجدوا حينئذ ناصرا ينصركم، ولا منقذا ينقذكم من عذاب الله تعالى. وهذا حال المشركين.

وهذه الآية يشرح أن الحفظ على العادة، بعض النظر عن العادة والثقافات الشعب كما في عبادة الأصنام، هو واحد من آثار الانسجام في العلاقات العامة. ومن خلال رؤية بعض الأعضاء أداء، هناك الرغبة في القيام بذلك العادة. فكلما زاد العادة وثقافة المجتمع الذي يقوم به أفراد المجتمع، وكانت علاقاتهم أقوى. و من يهملها ويشعر بعيده عنها وليس لديها العلاقة الوثيقة، مع ان إزالته من تلك المجتمع. وان حال شعب إبراهيم من ثقافة أو العادة قد تصبح مشينة او حقيرة لأنها تتجاهل من المبادئ التي تبرها تعاليم الإسلام ويختار الحياة الدنيوية.^٦

ب. مجموعة التفاسير عن آيات الأصنام في القرآن

١. السورة الأنعام: الآية ٧٤

تقدم هذه الآية عن الأسواة من قصة النبي إبراهيم، عندما تواجه مشكلة المشركين الذين يشركون بالله سبحانه وتعالى. الامام البقاعي يشرح عن علاقة هذه الآية إلى الآيات الثلاثة الأولى لسورة الأنعام هو لتصويب عقيدة الشرك الذي اتجه النبي إبراهيم الذين كانوا يؤمنون بوجود إله مظلّم وإله النور.

كان النبي إبراهيم معروفا جيدا عند اليهود والنصارى والمسلمين. هذه الآية تصف عن الرحلة الروحية للنبي إبراهيم في العثور على الله. وعن طعنه في ضد الوثنيين المتقدمين الذين التقى النجوم وجعل الأصنام علي كل النجوم يعبدون.^٧

^٦ المصدر السابق، ج. ١٠، ص. ٥٩

^٧ نفس المرجع، ج. ٣، ص. ٥٠٣

هذه الآية تبحث عن وجود العلاقة مع عناد قوم النبي محمد لتعاليم التوحيد. تقدم أمثلة ملموسة من تجربة النبي إبراهيم لإثبات ضلال المشركين. وهذه الآية المذكورة تشرح أن ازار هو أب من النبي إبراهيم. شرح قريش شهاب بلفظ الوالد لأن العلماء يختلفون عن مسألة ازار. هل هو من الأب الحقيقي للنبي إبراهيم، أم عمه أو كنيته، وما المعنى منه وما العلة الذي أعطى بهذه الاسم.

ومن أحد الأسباب الذي رفض هذه الرأي، أن ازار هو والد النبي إبراهيم إذا كان هناك سلف النبي محمد الذي هو من المشركين. وهذا القول متعارض من اقوال العلماء والتاريخ الإسلامي الذي يقول عن قدسية أسلاف النبي محمد ونظيفته من سلوك الشرك.

وفي هذه الآية تشرح أيضا عن إبطال والنقد الي وثنية المشركين، لا يمكن الشرح بالعقل ان الإله مخلوق. بل ان الإله خالق عن جميع العالم كله، وان الله مالك ملك السموات والأرض وقيامه بنفسه.⁸

قال أبو جعفر وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل إبراهيم لأبيه آزر أنه قال: أتتخذ أصناما آلهة، تعبدها وتتخذها ربا دون الله الذي خلقك فسواك ورزقك؟ والأصنام جمعصنم، والصنم التمثال من حجر أو خشب أو من غير ذلك في صورة إنسان، وهو الوثن. وقد يقال للصورة المصورة على صورة الإنسان في الحائط وغيره: صنم ووثن. والذين يعبدون معك الأصنام ويتخذونها آلهة في زوال عن محجة الحق، وعدول عن سبيل الصواب. أنه قد ضل هو وهم عن توحيد الله وعبادته، الذي استوجب عليهم إخلاص العبادة له بآلائه عندهم، دون غيره من الآلهة والأوثان.⁹

⁸ نفس المراجع، ج. ٣، ص. ٥٠٤-٥٠٧

⁹ أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ)،

٢. السورة الأعراف: الآية ١٣٨

تشرح هذه الآية عن قصة بني إسرائيل من كيد فرعون وملئه، فعبروا البحر آمنين بالسير في أرضه دون سفن، بعد أن أوحى الله لنبيه موسى بضرب البحر فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم، ثم أغرق الله فرعون وقومه حينما لحقوا بهم، وفي وسط البحر أطبق عليهم الماء.

تستخدم من هذه الآية لفظ البحر، التي تشير إلى البحر الأحمر، حيث غرق فرعون وشعبه. ولفظ يعكفون التي تعني يجد مواجهة شيء كامل من الاحترام لغرض العبادة. ولذلك، المسكن في المسجد بهدف الاقتراب من الله يسمى بالإعتكاف.

واما الأصنام التي كان يعبدها قوم إبراهيم إنما هي تماثيل صنعوها بأيديهم على هيئة صور مخصوصة؛ كما كان يفعل قوم نوح عليه السلام. ولفظ لهم أصناما يشرح إلى حماقة المشركين، أن المعبود ينتمي إليها، لكنها تعبدون هذه التماثيل او المعبود، وهذا خطأ حقيقي.

واما مقصود لفظ تجهلون إنكم تجهلون مقام التوحيد، و لفظ تجهلون فارق بين عدم العلم بالشيء، وبين الجهل بالشيء، فعدم العلم يعني أن الذهن قد يكون خالياً من أي قضية، أما لفظ الجهل فهو يعني أن تعلم مناقضاً للقضية. إذن فهناك قضية يعتقدها الجاهل ولكنها غير واقعية. أما الذي لا يعلم فليس في باله قضية، وحين تأتي له القضية يقتنع بها، ولا يحتاج ذلك إلى عملية عقلية واحدة، لأن ذهنه خال من قضية.^{١٠}

أنعم الله على موسى وقومه بالنعم العظمي منها وراثته الأرض، أورث الله هؤلاء المستضعفين الأرض في المشرق والمغرب التي بارك الله فيها بوسعة الأرزاق والخيرات والأمطار وتمت وتحققت كلمة الله الحسنى. ثم الإنقاذ من الغرق والاضطهاد بنحى الله

^{١٠}المصدر السابق، ج. ٤، ص. ٢٧٧

تعالى بني إسرائيل من فرعون وملئه ومن الغرق في البحر الأحمر وجاوز بهم البحر آمنين وأغرق فرعون وقومه. ثم الإنجاء من آل فرعون نجى الله بني إسرائيل من ظلم آل فرعون وأنقذهم من ذل العبودية وخلصهم من إسامتهم سوء العذاب وتكليفهم مشاق الأعمال.^{١١}

والأصنام هو ما يصنع من خشب أو حجر أو معدن مثالا لشيء حقيقي أو خيالي، بقصد تعظيمه تعظيم العبادة، وهو شرك. أما التمثال فلا بد أن يكون مثالا لشيء حقيقي، فإن عبد فهو صنم.

وقد يتخذ التمثال للزينة كالمتمخذ على جدران الأبنية أو في مداخل المسور، وقد يكون التمثال لتذكر سيرة بعض القادة بقصد التعظيم غير الديني، كتماثيل بعض الزعماء والعلماء في الساحات العامة. اجعل لنا إلهًا صنمًا نعبد. إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه.

وبعد أن جاوز بنو إسرائيل البحر، وقد رأوا من آيات الله وعظيم سلطانه ما رأوا، وشاهدوا أنه تعالى أهلك فرعون وجنوده، وخصهم بالنجاة والسلامة، كانوا في الضلالة، إذ طلبوا من موسى اتخاذ إله من الأصنام، تأثرا بما رأوه من بعض يعبدون الأصنام ويعظمونها، وتشبها بالمصريين الذين كانوا يعبدون التماثيل. وكأنهم لم يدركوا معنى التوحيد الذي دعاهم إليه موسى عليه السلام.

فقالوا: يا موسى، اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة، أي اجعل لنا صنمًا نعكف عليه ونلازمه، كما لهم آلهة أصنام يعكفون عليها، والمراد أنهم طلبوا منه أن يعين لهم أصناما. وهذا يدل على تأثرهم بالبيئة المصرية وحنينهم لها، وعلى نزعتهم المادية بتجسيد الإله في صورة معدن أو حجر.

^{١١} نفس المراجع، ج. ٤، ص. ٢٧٨

واتخاذ الوساطة إلى الله بهذه الأصنام كفر فقد أجمع كل الأنبياء عليهم السلام على أن عبادة غير الله تعالى كفر، سواء اعتقد في ذلك الغير كونه لها للعالم، أو اعتقدوا أن عبادته تقربهم إلى الله تعالى لأن العبادة نهاية التعظيم.^{١٢}

٣. السورة ابراهيم: الآية ٣٥

بين الله تعالى بالأدلة أنه لا يجوز عبادة غيره تعالى أصلاً، وأن النبي إبراهيم دعا أن يجعل مكة بلد أمان واستقرار، وأن يجنبه وبنيه عبادة الأصنام، وأنه أسكن بعض ذريته عند البيت الحرام ليعبدوه وحده.

ثم ذكر أن إبراهيم افتتن بعبادة الأصنام كثير من الناس، إن الأصنام كانت سببا في ضلال كثير من الناس عن طريق الهدى، حتى عبدوهن. وقد أضيف الإضلال إلى الأصنام لأنها كانت سببا في الضلال عند عبادتها، وفي هذه الآية كان دعاء إبراهيم مركزا حول إخلاص التوحيد لله عز وجل، وتجنب عبادة الأصنام التي كانت سببا في إضلال كثير من الناس، فدعاؤه جمع بين طلب أن يرزق التوحيد، وبين طلب صونه عن الشرك.^{١٣}

هذه الآية تذكير من الله تعالى واحتجاج على مشركي العرب بأن مكة البلد الحرام إنما وضعت منذ القدم على عبادة الله وحده لا شريك له، وأن إبراهيم عليه السلام تبرأ ممن عبد غير الله، وأنه دعا لمكة بالأمن والاستقرار في ظلّ التوحيد. ودليل على أنه ينبغي لكل داع أن يدعو لنفسه ولوالديه ولذريته.

تصف هذه الآية عن التوقع والمطلب من النبي إبراهيم لأمن مكة المكرمة، حيث يعيش ابنه وزوجته ورفاه سكانها، فضلا عن تجنب الوثنية. الدعاء من النبي إبراهيم لجعل مكة المكرمة والمناطق المحيطة بها آمنة هو الدعاء المستمرة حتى نهاية الوقت. كما

^{١٢} وهبة بن مصطفى الزحيلي، المصدر السابق، ج. ٩، ص. ٢٥

^{١٣} نفس المرجع، ج. ١٣، ص. ٢٥٨

أنه يعطي للسكانه الشعور بالأمن والسلام. ومن المتوقع أن يتحقق طلب إنشاء قانون ديني والحفاظ عليه.^{١٤}

ومن دعاء إبراهيم عليه السلام من لفظ *وَاجْتَبَيْتَنِي وَبَيَّيْ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ* وهي عبارة عن تماثيل صنعها قومه على هيئة صور مخصوصة , وعبدوها من دون الله تعالى , وإلى ذلك الإشارة بقوله عليه السلام *مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ* وكان قد سألهم في آية أخرى عن عبادتهم , فقال *مَا تَعْبُدُونَ* قالوا *نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاكِفِينَ*.

واما لفظ الصنم هو المعبود او التماثيل على شكل الإنسان, واما لفظ الوثن هو حجر أو شيء يعبد. وهذا القول كما قال الطباري والبقائي و الشعراوي . قال قريش شهاب يياسب بالرأي ابن عاشور أن لفظ الصنم هو النحت أو الحجر أو مبنى يستخدم بمثابة العبادة ويعتقده انه اله. ان النبي إبراهيم داع بهذه الدعاء بعد رؤية الأعمال حوله وأصبحت عبادة الأصنام.

هجر النبي إبراهيم من منزلته في المنطقة الفارسية بسبب سكانه الذي يعبد الأصنام. وأخذ مع زوجته وابنه إلى بلاد مصر وفلسطين, ولكن وجدته شيئا مماثلا. حتي وصلواالي شبه الجزيرة العربية في مكة المكرمة حيث يوشك بالدين التوحيد. الدعاء من النبي إبراهيم لأجل تجنب وتبعيد أبنائه وأحفاده من عبادة الأصنام, وليس بمعنى إجبارهم على الاعتراف عن وحدانية الله, ولكن استدعاء لحرمة التوحيد الذي وهبها الله من روح كل إنسان.^{١٥}

^{١٤} محمد قريش شهاب, المصدر السابق, ج.٦, ص. ٣٨٥-٣٨٧

^{١٥} نفس المراجع, ج.٦, ص. ٣٨٨-٣٨٩

٤ . السورة الانبياء: الآية ٥٧

أكد النبي إبراهيم بكلماته في نفي افتراض شعبه أنه لم يكن جادا في انتقاده. إن جواب النبي إبراهيم في تلك الآية نفي بشدة إيمان المعتدين الذين يؤمنون بإله الخالق بالإضافة إلى الآلهة الذين لديهم سلطة الحفاظ على بعض الأشياء في هذا الكون ورعايتهم. وبالنسبة إلى النبي إبراهيم، وان كل كائن مرئي في هذا الكون أنه مخلوق الله وتحت سيطرة ترتيبه. ولذلك بشهده النبي ابراهيم ويشرح بتلك الأدلة.

واما حرف التاء القسم مع لفظ جلاله الله, يستخدم ويدل لوصف شيء يعتبر انه غريب. وهذا يشرح أن النبي إبراهيم حكم على موقف غريب جدا من شعبه, ولذلك تعهد بتعديل وجهات نظرهم وسلوكهم الي الأصنام يعبدون .

هناك الرأي يقول بأن النبي إبراهيم أقسم أمام شعبه, ولكن الرأي الأخر يشرح كما الرأي من الامام الطباطبائي أن القسم لم يتلفظ, ولكن المراد هنا هو القوة او الإرادة القوية لإبراهيم أن تفعل شيئا عن التماثيل. وفي بداية القصة وضع النبي إبراهيم مع شعبه لحضور احتفال, لكن في اثناء الطريق اعترف إبراهيم بالمريض وعاد إلى أماكن الأصنام. ثم كسر المعبود والتماثيل وترك التماثيل الكبير. كان النبي إبراهيم يهدف إلى منع الشر بيده ولسانه لإثبات عدم كفاية الأصنام التي يعبدون.^{١٦}

وأما التماثيل الأصنام، جمع تمثال: وهو الصنم. والتمثال: اسم للشيء المصنوع المصاهي خلق الله تعالى، كإنسان أو حيوان أو شجر، سمي الأصنام بالتماثيل تحقيرا لشأنها وتصغيرا لها، مع علم إبراهيم بتعظيمهم وإجلالهم لها. وفرق بعضهم بين الصنم والوثن بأن الصنم: المصنوع من المعدن القابل للتمدد بالنار، والوثن: المصنوع من الخشب أو غيره.

^{١٦} نفس المرجع، ج. ٨، ص. ٧٧-٧٨

لقد هدينا إبراهيم إلى ما فيه الخير والصلاح، ووقفناه إلى توحيد الله، ومعاداة عبادة الأصنام لأنها لا تنفع ولا تضر، ولا تسمع ولا تبصر، وما هي إلا حجر أو معدن أو خشب صنعها أبوه أمامه بالقدم.

قال الله تعالى: وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين أي والله لأجتهدن في كسر أصنامكم، وفي إلحاق الأذى بها، بعد أن تذهبوا إلى عيدكم، وكان لهم مجمع عيد يخرجون إليه كل سنة، ثم يعودون، فيسجدون للأصنام.

ان إبراهيم موقف جريء رائع من الأصنام وعبادتها، فقال لأبيه آزر وقومه أي النمرود ومن اتبعه. ولكنه أنتم مقيمون على عبادات التماثيل يعبدونها تقليدا للأسلاف، فيرد عليهم بأنهم وآبائهم في خسران مبين بعبادتها إذ هي جمادات لا تنفع ولا تضر ولا تعلم. وكأنهم لم يصدقوا.

وكان إبراهيم مجدا في إظهار الحق الذي هو التوحيد قولاً وفعلاً، أما القول فقال: بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن أي خلقهن وأبدعهن. وأنا على ذلكم من الشاهدين أي إنني شاهد على أنه رب السماوات والأرض، والشاهد يبين الحكم، وأنا أبين بالدليل ما أقول.

وأما الفعل: فإنه كسر الأصنام وكان عددها سبعين، فعل واثق بالله تعالى، موطن نفسه على تحمل المكروه في سبيل رفع لواء الدين الحق، وإعلاء راية التوحيد لله. وترك كبير الأصنام وعظيم الآلهة في الخلق، فإنه لم يكسره.^{١٧}

٥. السورة الشعراء: الآية ٧١

تتكلم هذه الآية عن قصة إبراهيم إمام الحنفاء عليه السلام مع قومه، وموضوعه الإنكار على قومه عبادة الأصنام مع الله عز وجل، وتبيان صفات الرب الذي يجب أن

^{١٧} وهبة بن مصطفى الزحيلي، المصدر السابق، ج. ١٧، ص. ٧٢

يعبد, فإن الله تعالى أتى إبراهيم رشده من صغره إلى كبره, ولما شب أنكر على قومه عبادة الأصنام.

تتضمن هذه القصة نقاشا حادا بين سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وبين أبيه وقومه في فائدة عبادة الأصنام, حرصا على عدم إضاعة جهودهم , فإن العبادة تكون عادة لافائدة, ويدرك كل عاقل أن هذه الأصنام الجمادات لا تأتي بخير أو رزق, ولا تملك لأحد خيرا, كما لا تدفع عنه ضرا إن عصيت, فإذا لم ينفعوكم أيها الوثنيون ولم يضرُوا.

تصف هذه الآية عن التوقع والمطلب من النبي إبراهيم لأمن مكة المكرمة, حيث يعيش ابنه وزوجته ورفاه سكانها, فضلا عن تجنب الوثنية داع النبي إبراهيم لجعل مكة والمناطق المحيطة بها آمنة. وهذا الدعاء مستمر حتى نهاية الوقت. كما أنه يعطي للسكان الشعور بالأمن والسلام. ومن المتوقع أن يتحقق طلب إنشاء قانون ديني والحفاظ عليه.

وإما لفظ الصنم هو المعبود على شكل الإنسان, و أما لفظ الوثان هو حجر أو أي شيء يعبد. وهذا القول موافق مع رأي الطبري والباقعي والشعراوي. ويشرح قریش شهاب برأي ابن عاشور أن لفظ الصنم بمعنى التماثيل أو حجر أو مبنى مصنوع كعرض ومعترف به كالله. النبي إبراهيم صلى هذه الصلاة بعد رؤية المنطقة من حوله أصبحت عبادة الأصنام.

هجر النبي إبراهيم من المنطقة الفارسية بسبب سكانه يعبد الأصنام. ثم أخذ مع زوجته وابنه إلى بلاد مصر وفلسطين, لكنهما وجدتا شيئا مماثلا. وأخيرا وصلوا إلى شبه الجزيرة العربية في مكة المكرمة, وهناك وجد الناس الذين لا يزالون متواضع وبمسكون بالدين التوحيد.

إن الدعاء النبي إبراهيم لمنع ذريته من الوثنية، ليس بمعنى إجبارهم على الاعتراف بوحداية الله، بل أن يسألوا فضيلة النقاء الممنوح من الله في روح كل إنسان التوحيد ويجب الحفاظ عليه.^{١٨}

تتضمن هذه الآية عن القصة بين سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وبين أبيه وقومه في فائدة عبادة الأصنام، حرصا على عدم إضاعة جهودهم سدى، فإن العبادة تكون عادة لفائدة، ويدرك كل عاقل أن هذه الأصنام الجمادات لا تأتي بخير أو رزق، ولا تملك لأحد خيرا، كما لا تدفع عنه ضرا إن عصيت، فإذا لم ينفعوكم أيها الوثنيون ولم يضرُوا، فما معنى عبادتكم لها.

ولما وجدوا هذه الحجة مقنعة وقاطعة في الإفهام وإثبات المراد، لجؤوا إلى التمسك بالتقليد للأباء والأجداد من غير حجة ولا دليل. وفي هذا دلالة كافية على ذم التقليد وفساده في شأن العقائد، وأنه لا بد في تكوينه وإثباته من الاعتماد على الدليل المقنع المنطقي.

فأكد إبراهيم الخليل وأفهم هؤلاء القوم الجهلة بأن عبادة هذه الأصنام ضرر محض لعباديتها، وأنه لا تنبغي العبادة إلا لله رب العالمين من الإنس والجن والملائكة.^{١٩}

ت. مجموعة التفاسير عن آيات الأنصاب في القرآن

١. السورة المائدة: الآية ٣

وأما النصب هو حجارة كانت حول الكعبة، عددها ثلثمائة وستون حجرا منصوبا، كانت العرب في الجاهلية يذبحون عندها، تقريبا للأصنام التي يعظمونها، ويلطخون بها ما أقبل من البيت، كأنهم يشبتون بذلك كون الذبح وقع قربة، ويشرحون

^{١٨} محمد قريش شهاب، المصدر السابق، ج. ٩، ص. ٢٤٧-٢٥١

^{١٩} وهبة بن مصطفى الزحيلي، المصدر السابق، ج. ١٩، ص. ١٧٠

اللحم ويضعونه على النصب او الحجارة. وليست النصب هي الأوثان، فإن النصب حجارة غير منقوشة، والأوثان حجارة منقوشة.

فنهى الله المؤمنين عن هذا الصنيع، وحرّم عليهم أكل هذه الذبائح التي ذبحت عند النصب، حتى ولو كان يذكر عليها اسم الله في الذبح، اجتناباً للشرك الذي حرّمه الله ورسوله.^{٢٠}

وإن لفظ الأنصاب هي صيغة الجمع من لفظ النصب، وهي حجر رجم. هذه اللفظ تعني أيضاً المعبود في الكعبة، هناك عدد الأصنام حيث عندما ذبح الحيوانات، فإنها يرش الدم إلى هذه الأصنام، وكذلك إلى الكعبة. وهي تعترم التمييز بين ما ذبحوه لتناول الطعام وما يكرسونه لأهنتهم أو إلى الجن.

الحجارة المذكورة في لفظ النصب، قد وضع بعض الحجارة في داخل الكعبة، وبعضه الآخر لا توضع هناك. ونزل هذه الآية عندما يدرك المسلمون عن حظر الوثنية ولا يمارسون هذه الممارسة الوثنية.

ولكن لا يزال هناك الذين ذبح الذبح على الصخرة مع الادعاء بالمقصود ان يمكن تقاوم البلاء من الأرواح او الشيطان. لا يزال الممارسة بعد ذلك، ولكن الآن لا يزال ربما ذبح الجاموس على الجسر بذلك المقصود.^{٢١}

يقول قريش شهاب عن علاقة هذه الآية مع التوجيهات، بأن نوع الطعام والشراب يمكن أن يؤثر على النفس والخصائص العقلية، ليس التأثير على الجسم فقط. واما لفظ رجس تصبح العلة او الأسباب لتحريم بعض الأطعمة، ولها معنى مذموم الأخلاقي والطابع السيئ. حتى لو كان الله يطلق عليه رجس، ثم ان هذا الطعام يسبب شرالعقل والظلام في الروح.

^{٢٠} محمد قريش شهاب، المصدر السابق، ج. ٦، ص. ٨٢.

^{٢١} نفس المراجع، ج. ٣، ص. ٢١.

تستخدم لفظ رجس أيضا للإشارة إلى الأعمال السيئة والفساد العقلي مثل الميسر والوثنية. ولذلك, ان العبادة التماثيل هو أشد شكل من أشكال الفساد. يرى سيد قطب أن هذه الآية تظهر عن وحدة التعاليم الإسلامية بين العقيدة والشريعة والأخلاق. وان الدين هو وحدة جيدة تتعلق بآراء الأفكار والمعتقدات التي تنظم بالعبادة والحلال والحرام والأمر الاجتماعية والدولية. وكل ما يسمى الدين الكامل.^{٢٢}

٢. السورة المائدة: الآية ٩٠

تضمنت هذه الآية الي تحريم الخمر وكل مسكر, والأنصاب وهي الأصنام , والأزلام وهي قداح الاستقسام, يقال: كانت في البيت الحرام عند سدنة البيت وخدام الأصنام يأتي الرجل إذا أراد حاجة, فيقبض منها شيئا, فإن كان عليه أمرني ربي خرج إلى حاجته, على ما أحب أو كره. وقد نقشت لفظ الأنصاب و الأزلام في الآية الثالثة من سورة المائدة.

وقوله تعالى: رجس يدل على نجاستها فإن الرجس في اللسان العربي: النجاسة, ثم لو التزمنا ألا نحكم بحكم حتى نجد فيه نصا لتعطلت شريعة فإن النصوص فيها قليلة فأى نص يوجد على تنجيس البول والعدرة والدم والميتة وغير ذلك, وإنما هي الظواهر والعمومات والأقيسة .

وقوله تعالى: فاجتنبوه على الاجتناب المطلق الذي لا ينتفع معه بشيء بوجه من الوجوه, لا بشرب ولا بيع ولا تحليل ولا مداواة ولا غير ذلك. ولفظ فاجتنبوه يعني التزاما بالتحجب من جميع جوانب الاستخدام. ليس فقط ممنوع للشرب, ولكن أيضا لا تباع, وتستخدم كدواء.

^{٢٢} نفس المراجع, ج. ٣, ص. ٢٤-٢٥

قال ابن عاشور إن لفظ فاجتنبوه هو الابتعاد في سياق القبح المصور وفقا لطبيعة من المحظورات. بعيدا عن الخمر هو البقاء بعيدا عن ذلك من حيث شربه. بعيدا عن الأصنام من حيث الذبح عليه ويعبده.^{٢٣}

ولما كان المشركون يعتبرون الذبائح لغير الله من أصول الشرك، وكان حال أكثر الناس الضلالة والكفر، أمر الله المؤمنين بما هو من أصول الاعتقاد بالله، وهو الأكل مما ذكر اسم الله عليه وذبح باسم الله، احذروا بما ذبح للأصنام والأوثان ولغير الله، وكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح دون غيره، إن كنتم بآيات الله الدالة على الهدى والنور والعقيدة الصحيحة مؤمنين مصدقين بها، مكذبين بما يناقضها من الشرك والوثنية والضلال.

فهذه إباحة واضحة من الله لعباده المؤمنين أن يأكلوا ما ذكر عليه اسمه، ترسيخا لأصل الاعتقاد بالله، وردا على مشركي العرب وغيرهم الذين كانوا يجعلون الذبائح من أمور العبادات وأصول الدين والاعتقاد، فيتقربون بالذبائح لألهتهم. ومفهوم الآية أنه لا يباح ما لم يذكر اسم الله عليه، كما كان يستبيحه كفار قريش من أكل الميتات وأكل ما ذبح على النصب وغيرها. بين الله تعالى جهالة المشركين في آرائهم الفاسدة من استحلالهم الميتات وما ذكر عليه غير اسم الله تعالى.

٣. السورة المعارج: الآية ٤٣

ثم أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالإعراض عنهم حتى يوم البعث زيادة في التهديد، فقال: يوم يخرجون من الأجداث سراعا، كأنهم إلى نصب يوفضون أي اذكروا يوم يقومون من القبور بدعوة الرب تبارك وتعالى لموقف الحساب، مسرعين، متسابقين، كأنهم في إسراعهم إلى الموقف، كما كانوا في الدنيا يهرولون أو يسرعون إلى

^{٢٣} نفس المراجع، ج. ٣، ص. ٢٣٦

شيء منصوب، علم أو راية، والمراد بالنصب هنا: كل ما ينصب فيعبد من دون الله سبحانه. وقوله يوفضون يسرعون ويتسابقون إليه.

وصف الله حال المشركين يوم البعث بأنهم حين يسمعون الصيحة الآخرة إلى إجابة الداعي يخرجون مسرعين من القبور، كأنهم كما كانوا في الدنيا يسرعون ويتسابقون إلى النصب أي ما نصب فعبد من دون الله. و إن هذا اليوم وهو يوم القيامة الذي يكون فيه الكفار على تلك الأوصاف هو اليوم الذي كانوا يوعدونه في الدنيا أن لهم فيه العذاب.^{٢٤}

وهذه الآية الأخر تهديد عن وجود يوم القيامة، و يصف قریش شهاب عن ظروف ذلك اليوم الذي يطلب الكفار للتعجيل بالتعذيب ويطلب إهانة له. يرفعون من القبر ويرأسون الأصنام التي يعبدونها في الحياة. ولكنهم لا يحصلون إلا على الإذلال الحقيقي.

وان لفظ النصب في هذه الآية هو القطب او العلم الذي وضع العلامة لشيء. ويمكن أن معناه هو الأصنام او التماثيل. واما الأنصاب مصنوعة من الحجر، وضعت حول الكعبة. وهناك عبادة المشركين وذبح الحيوانات.^{٢٥}

^{٢٤} وهبة بن مصطفى الزحيلي، المصدر السابق، ج. ٢٩، ص. ١٣٢

^{٢٥} نفس المراجع، ج. ١٤، ص. ٣٥٢

الباب الرابع تحليل البحث

ومن البيانات المذكورة في الباب الثالث, يريد الباحث أن يحلّل ما قد سبق, كما يلي:
أ. تحليل التفاسير عن آيات الأوثان في القرآن الكريم الذي يحتوي علي

الفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب

ان الله قد ميز الإنسان وكرم علي غيره من المخلوقات وسخر له من النعم ما ظهر منها وما بطن وفطره علي فطرة نفية سليمة, إلا ان كثير من الناس انحروا من طريق الفطرة وابوا الا الضلال واتبعوا الشيطان وعبدوا الأصنام بشني أنواعها وجميع أصنافها.

لقد عبدت طوائف من العرب الأصنام التي انتقلت اليهم من الأمم السابقة مثل قوم النوح وانتشرت عبادة تلك الأصنام بين القبائل العربية كما دل علي ذلك التاريخ القديم, وكانت العرب تعبد اضافة الي تلك الأصنام قريش.

ان لفظ الصنم لا ترد في القرآن إلا على صيغة الجمع , وهم في خمس آيات فقط. وهم في السورة الأعراف : ١٣٨ , والسورة إبراهيم : ٣٥ , والسورة الأنعام : ٧٤ , والسورة الشعراء : ٧١ , والسورة الأنبياء : ٥٧. هذا يدل على أن عبادة الأصنام كانت مستشرية في ما قبل الإسلام.

ان لفظ الأصنام جمع من الصنم, كما قال قريش شهاب في تفسيره, ان الأصنام هوالمعبود على شكل الإنسان. وهذا القول موافق مع رأي الطبري والبقاعي والشعراوي. قال قريش شهاب يياسب بالرأي ابن عاشور أن لفظ الصنم هو النحت أو الحجر أو مبنى يستخدم بمثابة العبادة ويعتقده انه اله. ان النبي إبراهيم داع بمذه الدعاء بعد رؤية الأعمال حوله وأصبحت بعبادة الأصنام.

هجر النبي إبراهيم من منزلته في المنطقة الفارسية بسبب سكانه الذي يعبد الأصنام. وأخذ مع زوجته وابنه إلى بلاد مصر وفلسطين, ولكن وجدته شيئاً مماثلاً. حتي وصلوا إلى شبه الجزيرة العربية في مكة المكرمة حيث يوشك بالدين التوحيد.

ولفظ الأصنام يطلق على ما ينحت ويصور من حجر أو خشب أو ذهب أو نحو ذلك , على هيئة صورة كصورة كوكب أو شجرة أو عبد صالح أو حيوان. فالأصنام التي كان يعبدها قوم إبراهيم إنما هي تماثيل صنعوها بأيديهم على هيئة صور مخصوصة, كما كان يفعل قوم نوح عليه السلام. وكان لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها.

فالصنم هو عبارة عن مجرد جماد لا حياة فيه و لا يوجد به روح وذلك لعدم قدرته على السمع أو النطق أو النفع أو الضرر سواء لنفسه أو لغيره , و هو في العادة ما يكون مصنوع من الحجر أو الخشب أو الطين , و ما إلى غير ذلك من مواد , و هو يكون في الغالب على شكل تمثال مصنوع من جانب الإنسان.

وأن لفظ الأصنام الذي يذكر في بعض الآيات يطلق الي فسد العقل ونقصه. ان الأصنام هوما يعبد ويقدسه المشرك ولا روح فيه, و لا منفعة و لا ضرا علي افعال العباد. الإمام ابن كثير لم يفسر من خلال آيات الأصنام بالتفصيل, بل يتبين بطريق المجمل و تسلسل الموضوع. يرتبط آيات الأصنام بأفعال قوم النبي إبراهيم الذي يشرك بذات الله سبحانه وتعالى. أن ممارسة الشرك ليس لها الدليل القوي, بل يقلد بأفعال المتقدمين. وهكذا في قصة النبي موسى وقومه, كانوا بني إسرائيل يعبدون أصناما على صور البقر. وهذا ظلال العقيدة العظيمة.

ومن تلك مجمع آيات الأصنام, ان النبي إبراهيم يتكلم بأبيه وقومه عن ضلالتهم بعبادة الإله الكثير, وينبغي لكل مسلم أن يدعو لنفسه ولوالديه ولذريته بفقد علي الشرك بالله. وان عبادة الله وحده لا شريك له, والتبرؤ من الشرك وأهله؛ فإن الله تعالى آتى إبراهيم رشده من قبل, من صغره إلى كبره, فإنه من وقت نشأ وشب, أنكر على قومه عبادة الأصنام مع الله.

وقد ذكر القرآن لفظ الأوثان على صيغة الجمع ايضاً، وهم في السورة الحج: ٣٠، والسورة العنكبوت: ١٧ و ٢٥. وأما الأوثان فهي جمع من لفظ الوثن، وهو ما كان جثة على هيئة صورة، أو غير ذلك؛ سواء نحت، أو لم ينحت. وقد يكون الوثن على هيئة صورة بلا جثة، خلافاً للصنم؛ فمن ذلك ما كانوا يصورونه في الحائط من صور الإنسان والحيوان، ويعبدونه من دون الله تعالى.

يبين قريش شهاب في تفسيره أن الأوثان هم بشر مثلنا اتخذهم قومهم أرباباً من دون الله تعالى، يجوعهم ويجللهم لأقصى حد، ويعتبرونهم رمزا لوحدتهم. نذكر عندما أتى إبراهيم عليه السلام قومه في المعبد ورأى تماثيلهم، فهي ما نحتوه بأيديهم لتصوير وتحسيم أولئك الأشخاص الذين يقدسونهم ويعبدونهم من دون الله تعالى. فتلك الصور تسمى أوثاناً، وكان النصارى يصورون في بيعهم صورة المسيح وصورة مريم، ويسجدون لهما.

وأن الوثن أعم من الصنم، لأن الصنم لا يطلق إلا على التمثال. وأما الوثن فيطلق على التمثال وغيره، مما عبد من دون الله تعالى على أي شكل كان حياً أو ميتاً. فيكون كل صنم وثناً وليس كل وثن بصنم بدليل قوله تعالى فيما حكاه عن إبراهيم عليه السلام: **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوثَانًا**، فصار الوثن يشمل الصنم وغير الصنم مما عبد من دون الله عز وجل.

والحمد وثن إذا عبد وكذلك الإنسان والحيوان، ويدل على ذلك قول الله تعالى: **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ**. أمر الله سبحانه باجتنب الرجس من الأوثان وهو عبادتها، ولم يأمر باجتنبها كأوثان لأن المحرم من الأوثان إنما هو العبادة. الأصنام والأوثان كلاهما إلهة كانت تعبد من دون الله، فلا فرق بينهما فكل ما عبد من دون الله تعالى فهو صنم ووثن.

وأما الأوثان هو مصطلح يطلق على كل ما يتم عبادته من دون الخالق عز وجل، و بشكل عام سواء كان هذا الشيء إنساناً و حيواناً و نباتاً و جماداً، أن كلمة أوثان هي

كلمة عامة تضم كافة كل تلك الآلهة الوثنية التي كان البشر يقومون بعبادتها من دون الله جل شأنه.

أن كل صنم يعتبر وثنا، و ليس كل وثنا صنما فمن الممكن أن يتخذ شكلا آخر غير مصنوع من جانب الإنسان مثال الشجر أو القمر أو الجبال أو الشمس , حيث كانت من ضمن تلك الأشياء ما يتم عبادتها قديما من جانب الإنسان , و هي ليست من صنعه بل من صنع الخالق جل علاه. كما قال الله تعالي في السورة العنكبوت الآية .١٧

أقام إبراهيم عليه السلام لقومه الأدلة والبراهين على توحيد الله والرسالة والبعث أو الحشر، وأمرهم بعبادة الله تعالى، وندد بعبادة الأوثان، لم يجدوا جوابا له على كفرهم وعنادهم ومكابرتهم. وأتهم لا يوجد السبب للعبادة هذه الأوثان بعد إثبات عجزه ومن الدفاع خلال النار التي تشنها.

وكل المشركون ينكرون الوثنية ويلوم بعضهم البعض في الآخرة. وقال إبراهيم لقومه مفرعا لهم، وموبخا على سوء صنيعهم بعبادة الأوثان إنما اتخذتم هذه الأوثان لتجتمعوا على عبادتها، ولتواددوا بينكم، وتقوا الصداقة بين بعضكم بعضا في حياتكم الدنيا، ولكن تلك الأوثان لا تعقل ولا تنفع ولا تضر، وإنما يكون اتخاذكم هذا لتحصيل المودة لكم في الدنيا فقط.

ولفظ الأوثان هي الرجس. اجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان. وقرن الشرك بالله بقول الزور، ومنه شهادة الزور. وأخبر أن الأوثان التي يعبدونها لا تضر ولا تنفع وإنما اختلقتم أنتم لها أسماء سميتوها آلهة وإنما هي مخلوقة مثلكم.

وأن الأوثان الذي يعبدوها لا تملك لكم رزقا، فابتغوا عند الله الرزق. ولهذا قال فابتغوا فاطلبوا عند الله الرزق لا عند غيره فإن غيره لا يملك شيئا، واعبدوه واشكروا له وكلوا من رزقه واعبدوه وحده، واشكروا له على ما أنعم به عليكم وإلي يوم القيامة فيجازي كل عامل بعمله.

وان النصب هو حجارة كانت حول الكعبة، عددها ثلاثمائة وستون حجرا منصوبا، كانت العرب في الجاهلية يذبحون عندها، تقربا للأصنام التي يعظمونها، ويلطخون بها ما أقبل من البيت، كأنهم يثبتون بذلك كون الذبح وقع قربة، ويشرحون اللحم ويضعونه على النصب الحجارة.

ونلخص من هذه، ان لفظ النصب هو كل ما عبد من دون الله وجمعه الأنصاب. كان النصب الألهة التي كانت تعبد من أحجار وكانت تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله. والنصب هي كل ما نصب للعبادة، و اما الأنصاب هي الاماكن التي تذبح عندها الذبائح لتقدمها للآلهة. وأما الرجس من عمل الشيطان فوصف للخمر والميسر والأنصاب والأزلام. وإن من لم يتخذ صنما ولا يقدر على بناء بيت نصب حجرا أمام الحرم وأمام غيره ثم طاف به وسموها الأنصاب، كما تقدم علينا القرانين في الآية الثالث و الآية التسعون من سورة المائدة.

وأما الأنصاب كما قال ابن عباس هي حجارة كانوا يذبحون قراينهم عندها. و قال مجاهد وابن جريح كانت النصب حجارة حول الكعبة، وهي ثلاثمائة وستون نصبا، كان العرب في جاهليتها يذبحون عندها وينضحون ما أقبل منها إلى البيت بدماء تلك الذبائح ويشرحون اللحم ويضعونه على النصب.

فنهى الله المؤمنين عن هذا الصنيع، وحرم عليهم أكل هذه الذبائح التي فعلت عند النصب حتى ولو كان يذكر عليها اسم الله في الذبح عند النصب من الشرك الذي حرمه الله ورسوله. وينبغي أن يحمل هذا على هذا؛ لأنه قد تقدم تحريم ما أهل به لغير الله.

كان العربي يؤدي صلاته البدائية موجها إياها إلى الإله أو الروح الذي كان يظن أنه يسكن هذه القطع الحجرية أو الصخرية أو الأشجار أو الآبار. وكانت هذه الأحجار مذابح تلتخ بدم الضحية أو كان يصب عليها دم الضحية بينما يرقص أفراد القبيلة.

فحرم الله علي المؤمنين أكل هذه الذبائح التي ذبحت عند النصب, حتى ولو كان يذكر عليها اسم الله في الذبح, اجتنابا للشرك الذي حرمه الله ورسوله. ولما كان المشركون يعتبرون الذبائح لغير الله من أصول الشرك, وكان حال أكثر الناس الضلالة والكفر, أمر الله المؤمنين بما هو من أصول الاعتقاد بالله, وهو الأكل مما ذكر اسم الله عليه وذبح باسم الله, احذروا بما ذبح للأصنام والأوثان ولغير الله, وكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح دون غيره

١. أن تلك الألفاظ الأوثان والأصنام والأنصاب تطلق علي معبودة من دون الله جل وعلا.

وقد يقال للأصنام أوثاناً, باعتبار أنها معبودة من دون الله جل وعلا, وأنها أجسام لا تعقل ولا تفهم, كما قال تعالى فيما حكاه عن إبراهيم عليه السلام من قوله لقومه : **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا**؛ وذلك الآية إشارة إلى أن تلك الأصنام التي كان يعبدها قومه لا تستحق العبادة لكونها أوثاناً لا شرف لها , ولا حياة فيها. وأما من الناحية الشرعية فلا فرق بينهما فكل ما عبد من دون الله تعالى فهو صنم ووثن.

وسمي الصنم وثناً لأنه ينصب ويركز في مكانه لا يبرح عنه, وقد يسمى الصنم تمثالاً إذا كان على صورة الحيوان التي يحبي بها. ان لفظ الأصنام و الأوثان والأنصاب هي عبارة عن تماثيل كان يتم اتخاذها في العصور القديمة كآلهة يتم عبادتها من جانب الناس أي أن مضمونها واحدا , و أنها تمثل الإله, و لذلك أن الأصنام هي نفسها الأوثان, و أنه لا يوجد اختلاف بينهما بما أن الهدف من صنعها واحد , و هو العبادة أن الاثنان يؤديان نفس الوظيفة التي صنعا من أجلها من جانب الإنسان.

وأما الاختلاف فقط ربما يكون في طريقة وكيفية قيام الإنسان بعبادتها, و التقرب لها و ذلك من جانب طائفة بشرية تقوم بعبادتها , و اعتبرها آلهة علاوة على اختلاف أسمائها. أن لكل وثناً أو صنماً فيها اسماً مختلف عن اسم الأخر أو أن كل منهما هو إله

لشيء معين في الكون أو أمرا من أمور حياته مثال إله الشمس أو إله البحار أو إله الزرع أو إله الموت, و ما إلى غير من اعتقادات وثنية قديمة كانت موجودة لدى تلك البلاد.

ان الوثنية القديمة يطلق إلى الاختلاف في مادة الصنع ومن أي مادة قد صنعت تلك التماثيل مثال الحديد أو الحجارة أو الخشب ,و ما إلى غير ذلك من مواد متعددة كان يتم صنعها منها بينما رأى آخرون أن الاختلاف هو في الشكل الخاص بها وهيئة تشكيلها

٢. أن تلك الألفاظ الثلاثة تتعلق وترتبط بالعناصر مصنوعتها

ان الفرق بين الوثن والصنم أن الوثن ما له جثة من خشب أو حجر أو فضة أو ذهب ينحت ويعبد, والصنم الصورة بلا جثة. وأن العبادة هي التي تميز التمثال عن الصنم, فما كان لغير العبادة فهو تمثال, وما كان للعبادة فهو صنم.

وفرق قريش شهاب بين الصنم والوثن بأن الصنم هو المصنوع من المعدن والحجر, والوثن هو المصنوع من الخشب أو غيره. فكل صنم وثن, وليس كل وثن هو صنم. والكعبة هي صنم من الأصنام لكن ليست للعبادة وكذلك إله للعبادة.

وان الأصنام هي الاحجار والتمثال وله صورة كصورة الكواكب او الشجرة او عبد صالح وتعبدتها من دون الله تعالي. واما الأوثان هي ما عبد من دون الله تعالي من اي شكل كان حيا او ميتا ويصنع من الخشب او ذهب او فضة. الأوثان اعم من الأصنام, لأنها يشمل من اي شيء كان التبعيد عن ذكر الله تعالي ورسوله.

اختار المجتمع العربي في عهد الجاهلية الحجارة التي أحبوها وعبدوها. اختاروا أربعة أحجار, ثم أفضل احد منهم ويعبدون تلك الحجر, واما الأحجار الثلاثة الأخرى جعلوا نافورة لوعاء بهم. و ان شكل النكرة من لفظ أوثان معناه للتوافه ويظهر أن ألوهية الأوثان هي شكل من أشكال الظلال والخداع الحقيقي. وان الله سبحانه وتعالى من خلال هذه الآية يأمر بطلبه الرزق في السموات والأرض.

واما الأَنْصاب هي صيغة الجمع من للفظ النصب, وهي حجر رجم. هذه اللفظ تعني أيضا المعبود في الكعبة, هناك عدد الأصنام حيث عندما ذبح الحيوانات, فإنها يرش الدم إلى هذه الأصنام, وكذلك الي الكعبة. وهي تعتمز التمييز بين ما ذبحوه لتناول الطعام وما يكرسونه لآلهتهم أو إلى الجن. يرتبط بدبخ الحيوان ويقدهسها المشركون بدم الذبيح. وحرّم الله المؤمنين عن هذه الممارسة, وحرّم عليهم أكل هذه الذبائح التي ذبحت عند النصب, حتى ولو كان يذكر عليها اسم الله في الذبيح, اجتنابا للشرك الذي حرّمه الله ورسوله.

٣. وأما أشكالها من تلك الأوثان والأصنام والأنصاب متنوعة

وليست النصب هي الأوثان, فإن النصب حجارة غير منقوشة, والأوثان حجارة منقوشة. أن كل صنم يعتبر وثنا, و ليس كل وثنا صنما فمن الممكن أن يتخذ شكلا آخر غير مصنوع من جانب الإنسان مثل الشجر أو القمر أو الجبال أو الشمس , حيث كانت من ضمن تلك الأشياء ما يتم عبادتها قديما من جانب الإنسان, و هي ليست من صنعه بل من صنع الخالق جل علاه. كما قال الله تعالي في السورة العنكبوت الآية ١٧.

ب. صلاحية التفاسير من آيات الأوثان في القرآن الكريم

الصنم جثة متخذة من فضة أو نحاس أو خشب كانوا يعبدونها متقربين به إلى الله تعالى, وجمعه أصنام قال تعالى: أتتخذ أصناما آلهة لأكيدن أصنامكم قال بعض الحكماء: كل ما عبد من دون الله بل كل ما يشغل عن الله تعالى يقال له صنم, وعلى هذا الوجه قال إبراهيم صلوات الله عليه اجنبي وبني أن نعبد الأصنام فمعلوم أن إبراهيم مع تحققه بمعرفة الله تعالى واطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها فكأنه قال اجنبي عن الاشتغال بما يصرفني عنك.

وإن إبراهيم عليه السلام هو القدوة والنموذج لعبادة الله عز وجل، فليقتد به من ينتمون إليه. وأن قيام الأنبياء والعلماء بواجباتهم في الدعوة لإثبات التوحيد وإبطال الشرك، فلا يكون سببا لاستحقاق العقاب وإنزال العذاب، خلافا لما يتوهم المشركون عبدة الأوثان فإن الوثنية كلها نابعة من الوهم والخرفة.

وأن المشركين يعيشون دائما في قلق واضطراب وخوف من مغيبات القدر والمستقبل. وأما المؤمنون الموحدون فلهم الأمن المطلق بشرط وجود الوصفين وهما الإيمان وهو كمال القوة النظرية، وعدم الإيمان بالظلم وهو كمال القوة العملية. واما عبادة المشركين الأوثان واتخاذها شركاء لله افتراء على الله بوجودها.

وقد يتخذ التمثال للزينة كالمتخذ على جدران الأبنية أو في مداخل الجسور، وقد يكون التمثال لتذكر سيرة بعض القادة بقصد التعظيم غير الديني، كتماثيل بعض الزعماء والعلماء في الساحات العامة.

ت. مناسبة التفاسير في هذا العصر

١. إثبات توحيد الله وصدق رسوله بالبراهين والأدلة

أبان الله تعالى في القرآن العظيم عموم بعثة الرسل لكل الأمم. ولقد بعثنا في كل أمة رسولا، إن سنته تعالى في خلقه إرسال الرسل إليهم، وأمرهم بعبادة الله، ونهيهم عن عبادة الطاغوت، وهو كل ما عبد من دون الله من الأوثان والأصنام والكواكب والشيطان وغيرها. فلقد أرسل في كل أمة رسولا منذ حدث الشرك في قوم نوح إلى ختم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم الذي كانت دعوته عامة للإنس والجن في المشارق والمغرب.

ان التوحيد هو العصور الأساسي في بناء المجتمع. اذا سلم العباد من عبادة الشرك، وقد افلح العباد في الدنيا والأخيرة. اثبت النبي ابراهيم لقومه اصول الدين الثلاثة هي وحدانية الله وصحة الرسالة او النبوة والبعث والحشر. وأقام البرهان الدامغ على ذلك، فكان جواب الكفار النابع من تمكن الكفر والعناد والمكابرة.

وأما الكعبة هي صنم من الأصنام, ولكن ليست للعبادة وكذلك الة للعبادة. وهو اذا كان الإسلام معارضا لعبادة الأصنام, فلماذا يقوم المسلمون بالركوع للكعبة. والرد الي هذه الأدعياء هو بانه لا يوجد مسلم يعبد الكعبة, فالكعبة هي القبلة او الإتجاه. كما قال الله تعالي في القرآن الكريم: **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** (السورة البقرة الآية ١٤٤)

فالكعبة هي القبلة, علي سبيل المثال اذا اراد المسلمون الصلاة هنا فبعضهم سيقول لنتجه نحو الشمال وبعضهم نحو الجنوب والبعض نحو الشرق والبعض نحو الغرب. لذا فمن أجل الجمع, والوحدة فإن جميع المسلمين يتجهون نحو إتجاه واحد وهو نحو الكعبة. ولذا فإن الكعبة هي قبلتنا. وكون المسلمين أول من قام برسم خريطة للعالم. وعندما قام المسلمون برسمها جعلوا القطب الجنوبي في الأعلى والشمالي في الأسفل و الكعبة في المنتصف. وهكذا بالعكس.

والآن عندما نذهب نحن المسلمون الي مكة, وفي أثناء أداءنا للعمرة او الحج او الطواف. فإننا ندور حول الكعبة. ولماذا يطوف المسلمون حول الكعبة, لأنه أمر من الله ورسوله لذا نحن نفعل, ولكن التفسير المنطقي الذي يمكنني أن أفكر فيه هو أننا نعلم بأنه لكل دائرة مركز واحد فقط. لذا حين طوافنا حول الكعبة فإننا نقر بأن الإله واحد فقط.

اضف إلي ذلك أن الخليفة الثاني عمر قد قاله وهذا مذكور في صحيح البخاري. حدثنا محمد بن كثير, أخبرنا سفيان, عن الأعمش, عن إبراهيم, عن عابس بن ربيعة, عن عمر رضي الله عنه: أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله, فقال: إني أعلم أنك حجر, لا تضر ولا تنفع, ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك.

٢. المشروبات والأطعمة التي يأكلوها تأثيراً لأخلاق العباد

يقول قريش شهاب عن علاقة الآية الثلاثة من سورة المائدة بأن نوع الطعام والشراب يمكن أن يؤثر على النفس والخصائص العقلية، ليس التأثير على الجسم فقط. واما لفظ رجس تصحح العلة او الاسباب لتحريم بعض الأطعمة، ولها معنى مذموم الأخلاقي والطابع السيئ. حتى لو كان الله يطلق عليه رجس، ثم ان هذا الطعام يسبب شرالعقل والظلام في الروح.

وكان حال أكثر الناس الضلالة والكفر، ولما كان المشركون يعتبرون الذبائح لغير الله من أصول الشرك، أمر الله المؤمنين بما هو من أصول الاعتقاد بالله، وهو الأكل مما ذكر اسم الله عليه وذبح باسم الله، احذروا بما ذبح للأصنام والأوثان ولغير الله، وكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح دون غيره، إن كنتم بآيات الله الدالة على الهدى والنور والعقيدة الصحيحة مؤمنين مصدقين بما، مكذبين بما يناقضها من الشرك والوثنية والضلال.

يبيح الله لعباده المؤمنين أن يأكلوا ما ذكر عليه اسمه، ترسيخاً لأصل الاعتقاد بالله، ورداً على مشركي العرب وغيرهم الذين كانوا يجعلون الذبائح من أمور العبادات وأصول الدين والاعتقاد، فيتقربون بالذبائح لألهتهم.

وأنة لا يباح ما لم يذكر اسم الله عليه، كما كان يستبيحه كفار قريش من أكل الميتات وأكل ما ذبح على النصب وغيرها. بين الله تعالى جهالة المشركين في آرائهم الفاسدة من استحلالهم الميتات وما ذكر عليه غير اسم الله تعالى.

٣. ان ممارسة الشرك ترتبط بالذم التقليد وفساده

لقد هدينا إبراهيم إلى ما فيه الخير والصلاح، ووقفنا إلى توحيد الله، ومعاداة عبادة الأصنام لأنها لا تنفع ولا تضر، ولا تسمع ولا تبصر، وما هي إلا حجر أو معدن أو خشب صنعها أبوه أمامه بالقدم.

وأن الله هو الذي خلق الإنس والجن, فهو المستحق للعبادة. وانه لا يجوز عبادة غيره تعالى أصلاً, وأن النبي إبراهيم دعا أن يجعل مكة بلد أمان واستقرار. أن إبراهيم افتتن بعبادة الأصنام كثير من الناس, إن الأصنام كانت سببا في ضلال كثير من الناس عن طريق الهدى, حتى عبدوهم. وقد أضيف الإضلال إلى الأصنام لأنها كانت سببا في الضلال عند عبادتها.

إن الوثنيين يعبدون أصناما من صنع أيديهم ويخترقون الكذب يجعل تلك الأصنام شركاء لله شفعا عنده, مع أنها لا تملك ضرا ولا نفعا ولا تقدر على جلب الرزق لأحد. إن الذين يعبدون هذه الأصنام في ضلال واضح لا يهتدون إلى الطريق القويم الذي يسلكونه. وأمركم في الجهالة والضلال بين واضح لكل ذي عقل سليم, وضلال أوضح من عبادتكم صنما من حجر أو معدن وتحتونه بأيديكم ثم تعبدونه وتقدسونه. فأكد إبراهيم الخليل وأفهم هؤلاء القوم الجهلة بأن عبادة هذه الأصنام ضرر محض لعابديها, وأنه لا تنبغي العبادة إلا لله رب العالمين من الإنس والجن والملائكة.

الباب الخامس

الإختتام

أ. الخلاصة والنتيجة

١. وأن التفاسير من لفظ الأوثان فتطلق على التمثال وغيره, مما عبد من دون الله تعالى على أي شكل كان حيا أو ميتا. فيكون كل صنم وثنا وليس كل وثن بصنم, وأن الوثن أعم من الصنم, لأن الصنم لا يطلق إلا على التمثال فقط. فصار الوثن يشمل الصنم وغير الصنم مما عبد من دون الله عز وجل.

وأن التفاسير من لفظ الأصنام في آيات القرآن هي المعبود على شكل الإنسان. و أن لفظ الصنم هو النحت أو الحجر أو مبنى يستخدم بمثابة العبادة ويعتقده انه اله. ولفظ الأصنام يطلق على ما ينحت ويصور من حجر أو خشب أو ذهب أو نحو ذلك, على هيئة صورة كصورة كوكب أو شجرة أو عبد صالح أو حيوان. فالأصنام التي كان يعبدها قوم إبراهيم إنما هي تماثيل صنعوها بأيديهم على هيئة صور مخصوص.

وأن التفاسير من لفظ الأنصاب هي كل ما عبد من دون الله. وكان النصب الألهة التي كانت تعبد من أحجار وكانت تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله. والنصب هي كل ما نصب للعبادة, و اما الأنصاب هي الاماكن التي تذبح عندها الذبائح لتقدمها للآلهة. كان العرب في جاهليتها يذبحون عندها وينضحون ما أقبل منها إلى البيت بدماء تلك الذبائح ويشرحون اللحم ويضعونه على النصب. فنهى الله المؤمنين عن هذا الصنيع, وحرّم عليهم أكل هذه الذبائح.

ترتبط تلك الألفاظ الثلاثة بأفعال قوم النبي إبراهيم الذي يشرك بذات الله سبحانه وتعالى. أن ممارسة الشرك ليس لها الدليل القوي, بل يقلد بأفعال المتقدمين. وهكذا في قصة النبي موسى وقومه, كانوا بني إسرائيل يعبدون أصناما على صور البقر. وهذا ظلال العقيدة العظيمة.

٢. أن صلاحية التفاسير من آيات الأوثان في القرآن الكريم, ان التوحيد هو العصور الأساسي في بناء المجتمع. اذا سلم العباد من عبادة الشرك, وقد افلح العباد في الدنيا والأخيرة. واثبت النبي ابراهيم لقومه اصول الدين الثلاثة هي وحدانية الله وصحة الرسالة او النبوة والبعث والحشر. وأقام البرهان الدامغ على ذلك, فكان جواب الكفار النابع من تمكن الكفر والعناد والمكابرة.

أن إبراهيم افتتن بعبادة الأصنام كثير من الناس, إن الأوثان كانت سببا في ضلال كثير من الناس عن طريق الهدى, حتى عبدهم. وقد أضيف الإضلال إلى الأصنام لأنها كانت سببا في الضلال عند عبادتها. وأن الله هو الذي خلق الانس والجن, فهو المستحق للعبادة. وانه لا يجوز عبادة غيره تعالى أصلا.

ب. الإقتراحات

١. يرجى من وجود مفهوم آيات الأوثان الذي صورته بعض المفسر في تفسيرهم بمقاربة الموضوع, ان يعطي المفاهيم الشاملة و الكلية لكل طلاب العلم و المجتمع سوف يكون هذا المفهوم كمصدر الحياة المتحركة بالأساس الإيمانية لعبادة الله تعالى و اجتنابه علي الشرك والأوثان.
٢. يرجى للمسلمين الحاضر امكانيته في تحديد نوعية الإيمان بالله ورسوله وتجنب عبادة الأصنام التي كانت سببا في إضلال كثير من الناس, لأن توحيد الله هو العنصر الأساسي في بناء قوة الإسلام.

ت. الخاتمة

وهكذا البحث الجامعي تحت " الأوثان في القرآن (دراسة موضوعية)" الذي قام به الباحث. وأنا كالباحث على وعي أن هذا البحث بعيد عن التمام والكمال, عسى الله أن يجعل هذا البحث نافعا ومصلحة لنا ولمن يريد.

قائمة المراجع

- ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري, تفسير القرآن العظيم, بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع, ١٩٩٩ م.
- _____, البداية والنهاية, بيروت: مكتبة المعارف, ١٩٨٩ م.
- أبو حيان الأندلسي, البحر المحيط, بيروت: دار الفكر, ١٤٢٠ هـ.
- ابن السائب الكلبي, كتاب الأصنام, القاهرة: دار الكتب المصرية, ٢٠٠٠ م.
- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي, البرهان في علوم القرآن, بيروت: دار المعرفة, ١٩٥٧ م.
- أحمد بن فارس, معجم مقاييس اللغة, بيروت: دار الفكر, ١٩٧٩ م.
- الراغب الأصفهاني, الكتاب المفردات في غريب القرآن, بيروت: دار القلم, ١٤١٢ هـ.
- النسائي, السنن الكبرى, بيروت: مؤسسة الرسالة, ٢٠٠١ م.
- عبد الحي الفرماوي, البداية في التفسير الموضوعي: دراسة منهجية موضوعية, القاهرة: بلا مطبوعة, ١٩٧٧ م.
- توفيق برو, تاريخ العرب القديم, بيروت: دار الفكر, ٢٠٠١ م.
- جلال الدين السيوطي, طبقات الحفاظ, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤٠٣ هـ.
- عبد الشافي محمد عبد اللطيف, السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي, القاهرة: دار السلام, ١٤٢٨ هـ.

- شمس الدين الذهبي, تذكرة الحفاظ, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٩٨ م.
- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان, شرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب الرياض, دار العاصمة للنشر والتوزيع, ٢٠٠٥ م.
- محمد محمود الحجازي, التفسير الواضح, بيروت: دار الجيل الجديد, ١٤١٣ هـ .
- محمد فؤاد عبد الباقي, معجم مفهرس لألفاظ القرآن, بيروت: دار الفكر, ١٩٨١ م.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, القاموس المحيط, بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٠٠ م.
- محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن, القاهرة: الفنية المتحدة, ١٩٤٨ م.
- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين, الموسوعة القرآنية المتخصصة, مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, ٢٠٠٢ م.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي, صحيح البخاري, بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٤٢٢ هـ.
- محمد قريش شهاب, التفسير المصباح, جاكرتا: لنتراها تي, ٢٠٠٢ م.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, صحيح مسلم, بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٩٩٣ م.
- مناهج جامعة المدينة العالمية, التفسير الموضوعي, بلا مكان: جامعة المدينة العالمية, بلا عام .

- مناع بن خليل القطان, مباحث في علوم القرآن, الرياض: منشورات العصر الحديث, ١٩٩٠ م.
- وهبة بن مصطفى الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, دمشق: دار الفكر المعاصر, ١٤١٨ هـ.
- Aksin, Wijaya, 2004 cet. 1. *Menggugat Otentitas Wahyu Tuhan, Kritik atas Nalar Tafsir Gender*. Yogyakarta: Safira Insania Press.
- Al-Farmawi, Abdullah al-Hary, 1996, cet. 2. *Metode Tafsir Maudhu'I*, Jakarta: PT. Raja Grafindo Jaya, terj. Suryan A. Jamrah.
- Arikunto, Suharsimi, 2002. *Prosedur Penelitian*, Jakarta: Bulan Bintang.
- Azhim, Said Abdul, 2006. *Keagungan Kemukjiztan Nabi SAW*, Jakarta: Qultum Media.
- Azwar, Saifuddin, 1998. *Metodologi Penelitian*, Yogyakarta: Pelajar Offset.
- Bakker, Anton and Ahmad Charis Zubair, *Metodologi Penelitian Filsafat*. Yogyakarta: Kanisius.
- Faiz, Fahrudin, 2005, cet.1. *Hermeneutika al-Qur'an, Tema-Tema Kontroversial*, Yogyakarta: Elsaq Press.
- Ghofur, Saiful Amin, 2008. *Profil Para Mufasssir al-Qur'an*, Yogyakarta: Pustaka Insan Madani.
- Hadi, Sutrisno, 1994. *Metodologi Research*, Yogyakarta: Andi Ofset.

- Hitti, Philip. K, 1970. *History of the Arabs*, London: the Macmillan Press Ltd.
- Ichwan, Mohammad Nor, 2005. *Belajar Al-Qur'an: Menyingkap Khazanah Ilmu-ilmu al-Qur'an Melalui Pendekatan Historis-Metodologis*, Semarang: Rasail.
- Moleong, Lexy J, 2009. *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Bandung: PT. Remaja Rosdakarya.
- Mufrodi, Ali, 1997 , cet. 1. *Islam di Kawasan Arab*, Jakarta: Logos Wacana Ilmu.
- Mustaqim, Abdul, 2012. *Epistimologi Tafsir Kontemporer*, Jogjakarta: Lkis.
- Nawawi, Hadari dan Mimi Martini, 1996. *Penelitian Terapan*, Yogyakarta: Gajah Mada University Press.
- Noor, M Hidayat, 2002. *Al-Qur'an dan Proses Turunnya*, dalam Abdul Mustaqim ed., *Antologi Studi Tafsir Klasik dan Modern*. Yogyakarta: Jurusan TH UIN Su-ka.
- Nurdin, Ali, 2006, cet. 1. *Qur'anic Society, Menelusuri Konsep Masyarakat Ideal dalam Al-Qur'an*, Jakarta: Erlangga Qolay, Hamid Hasan, 1989. *Kunci Indeks dan Klasifikasi Ayat-Ayat Al-Qur'an*, Bandung: Pustaka.
- Redaksi, Dewan, 2003. *Suplemen Ensiklopedi Islam*, Jakarta: PT. Ihtiar Baru.
- Rohmatin, Alfu, *Makna Lafadz Al-Ashnam dalam Al-Qur'an Menurut Quraish Shihab*, Surabaya: Universitas Islam Negeri Sunan Ampel,
- Shihab, M. Quraish, 2013. *Kaidah Tafsir; Syarat, Ketentuan, dan Aturan yang Patut Anda Ketahui dalam Memahami Al-Qur'an*, Jakarta: Lentera Hati.

- _____, 2002. *Muqaddimah Tafsir al-Misbah*, Jakarta: Lentera Hati.
- _____, 1998. *Membumikan al-Qur'an*, Bandung: Mizan.
- _____, 2001. *Sejarah dan 'Ulum al-Qur'an*. Jakarta: Pustaka Firdaus.
- _____, 2002. *Tafsir Al-Misbah, Pesan dan Kesan Keserasian Al-Qur'an*, Jakarta: Lentera Hati.
- Sholehah, Atiq, 2012. *Makna Thagut dalam al-Qur'an: Studi Komparatif Tafsir al-Maraghi dan Tafsir al-Mishbah*, IAIN Sultan Syarif Qasim: Pekanbaru.
- Subagyo, Joko, 1991. *Metode Penelitian dalam Teori dan Praktek*, Jakarta: Rineka Cipta.
- Sudarto, 1997. *Metodologi Penelitian Filsafat*, Jakarta: PT. Raja Grafindo, Persada.
- Suprpto, Bibit, 2009. *Ensiklopedi Ulama Nusantara: Riwayat Hidup, Karya, Sejarah Perjuangan 158 Ulama Nusantara*, Jakarta: Gelegar Media Indonesia.
- Syahrur, Muhammad, 1991. *Al-Kitab wa al-Qur'an: Qiro'ah Muashirah*, Damaskus: al-Ahafi li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi'.
- Syamsuddin, Sahiron, 2007. *Metodologi Penelitian Living Qur'an dan Hadits*, Yogyakarta: Sukses Offset.

ترجمة شخصية الباحث

محمد حريص فوزي

محل وتاريخ الميلاد: غرابغان, ٢٤ نوفمبر ١٩٩٤

الديانة: مسلم

الجنسية: إندونيسيا

العنوان: تعكوغ هورجا, غرابغان, جاوى الوسطى

البريد الإلكتروني : harisfauzi8@gmail.com

المحمول: 085775250325



خلفية الدراسة الرسمية

جامعة " ولى سونجو" الإسلامية الحكومية, كلية أصول الدين والإنسانية, قسم التفسير

الحديث (٢٠١٧)

المدرسة العالية تاج العلوم البري (٢٠١٣)

المدرسة الثانوية تاج العلوم البري (٢٠١٠)

المدرسة الابتدائية الحكومية ٢ تعكوغ هورجا (٢٠٠٧)

المعهد الإسلامي "البيان", تعكوغ هورجا.

المدرسة الدينية "الإصلاح", تعكوغ هورجا.

المعهد الإسلامي "سراج الطالبين", بريي, تعكوغ هورجا

خلفية الدراسة النموذجية

خلفية المنظمات

الأعضاء في مجموعة الطلاب الاسلامي في جامعة " ولى سونجو" الإسلامية الحكومية,

كلية أصول الدين والإنسانية.

سكرتير, في المعهد اولى الالباب.

الاعضاء في إتحاد الطلاب لقسم التفسير والحديث.